الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمـــــــة

كليـــة الاداب و اللغـــات

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR

ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

Faculte Des Lettres Et Langues

Departement De La Langue Et Litterature

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

تحت عنوان :

قراءة نقدية في كتاب

"في الأسطورة و الأدب العربي "

لعبد المجيد حنون

من إعداد الطالبة :

- بلدي فتيحة

تحت إشراف:

- ✓ الاستاذة : الشمالي بشرى

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الرتبة العلمية	الصفة
01	وردة معلم	8 ماي 1945 قالمة	أ. محاضر –أ–	رئيسا
02	بشرى الشمالي	8 ماي 1945 قالمة	أ. محاضر –أ–	مشرفا
03	لبنى بوخناف	8 ماي 1945 قالمة	أستاذ مساعد –أ–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2023–2024

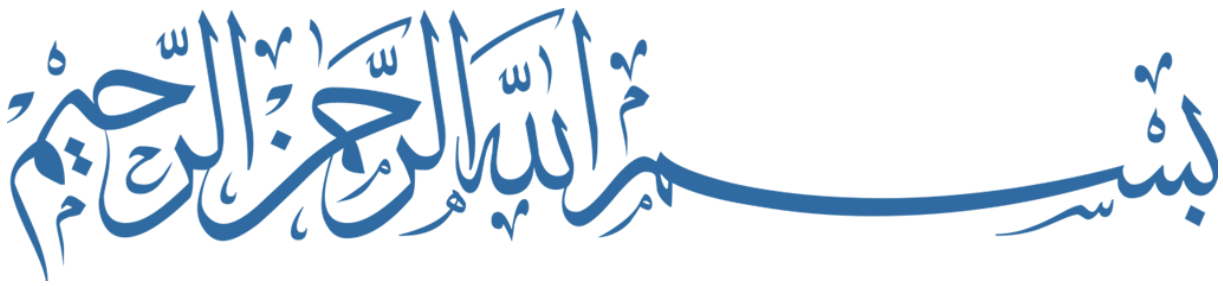
بسم الله الرحمن الرحيم

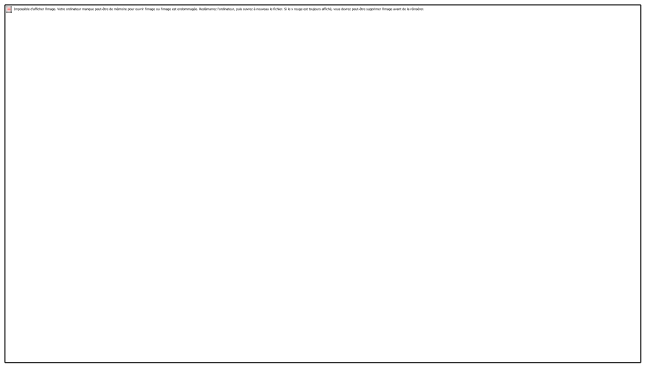

الحمد لله الواحد الصمد ، والفضل للذي خلق السماوات بلا عمد، وقسم الرزق فلم ينس أحد ، له الحمد حتى يرضى وله إذا رضي النجاح نعمة والشكر واجب فالحمد لله على كل نعمه التي لا تعد ولا تحصى ومنها نعمة العلم والمعرفة

قال تعالى : "قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

إنه من القيم الأخلاقية الرفيعة أن يرد الجميل إلى صاحبه أو يتحدث به، وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " **الشمالي بشرى** " على كل ما قدمته لي من توجيهات قيمة لإنجاز هذه المذكرة ودفعتني للسير على الدرب السليم.

والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة كما أشكر الاستاذ / **مخالفة عبد الحليم** الذي ساعدني بكتاب عبد المجيد حنون" : " في الأسطورة والأدب العربي "فجزاه الله خيرا.

وأشكر الله عز وجل أولا وأخيراً.

الإهداء:

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، لا إله إلا أنت جل جلالك.

. أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي وأطال الله في عمرهما

" إلى روح زوجي الطاهرة رحمه الله " عبد الغاني"

إلى من كانوا سندي في الحياة وأفتخر بهم كثيراً أولادي قرة عيني : "إياد ضياء الدين" و

" وائل عبد المؤمن" و "جواد عبد الحي"

إلى جميع إخوتي وأخواتي وأولادهم

" إلى كل من عائلة " ناصري " وعائلة " بلدي"

إلى جميع صديقاتي في الجامعة وخاصة "نادية" و"عبلة"

الى جميع صديقاتي في العمل.

إلى كل رفقاء الدراسة وخاصة طلبة الأدب الجزائري دفعة 2024

إلى كل ما نساه قلمي ولم ينسه قلبي

فتيحة

المقدمة

مقدمة:

ارتبط النقد الأسطوري بمجموعة من النقاد لكنه تبلور على يد " بيار برونال Pierre Brunel " والذي وضع منهجه النقد الأسطوري سنة 1992 ، ولهذا يعد من أحدث المناهج النقدية التي تلامس النصوص الأدبية ذات الحمولات الأسطورية ، سواء على الساحة النقدية الغربية أو العربية .

يسعى النقد الأسطوري للوقوف عند النماذج البدائية الموظفة في الأعمال الابداعية بهدف الوصول إلى القيمة الدالة على الأدب ، ثم معرفة ما أضافته هذه النماذج من دلالات ومعاني جديدة و ما أكسبته الرموز الأسطورية الموظفة في النص من جمالية فنية باعتبار العمل الابداعي عمل فني في المقام الأول .

عرف النقد العربي النقد الأسطوري، ومن بين الذين طبقوا هذا المنهج هو الباحث والناقد الجزائري "عبد المجيد حنون" وهو أستاذ التعليم العالي بجامعة عنابة وأحد أهم أساتذة الأدب المقارن في الوطن العربي ، وبحثنا يقدم قراءة في كتابه "في الأسطورة والأدب العربي".

ومن أسباب اختياري للموضوع هو رغبة ذاتية في قراءة كتاب الأستاذ عبد المجيد حنون وفهم منهجه ، كما أن موضوع الأسطورة يستهويني لأني قدمت مذكرة الليسانس في توظيف الأسطورة في شعر "بدر شاكر السياب" ،و الرغبة في اكتساب زاد معرفي وحس نقدي ، وتكوين رؤية واسعة حول النقد ، كما أنه كان اقتراحا مقنعا من قِبَل الاستاذة المشرفة .

من أجل ذلك تبلورت مجموعة من التساؤلات التي ستتم الإجابة عنها خلال مسار البحث:

– كيف طبق المؤلف النقد الأسطوري ؟ وهل توفرت فعلا في الشعر العربي أساطير بحيث يمكن تطبيق النقد الأسطوري تطبيقا مثمرا ؟ وهل يمكن الوصول من خلاله إلى نتائج وأبعاد مختلفة سياسية واجتماعية وثقافية ؟ وما هي هذه الأبعاد ؟

وفي هذا الاطار يندرج كتاب الدكتور عبد المجيد حنون الذي يحمل عنوان "في الأسطورة والأدب العربي" والذي كان محل دراستنا ، ومن هنا كانت خطة بحث كالآتي:

بدأنا بحثنا بمقدمة أعقبناها بفصلين:

الفصل الأول : فاتحة للموضوع وقد عنوناه بـ "مفاهيم نظرية" وهذه المفاهيم هي: مفهوم الأسطورة وأنواعها وخصائصها لنصل إلى الأسطورة والأدب ثم الأسطورة والشعر.

ثم مفهوم نقد النقد ونشأته وتطوره ثم نقد النقد في التراث وفي العصر الحديث وعلاقته بالنقد الأدبي وأخيراً وظيفته.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان : النقد الأسطوري في كتاب " في الأسطورة والأدب العربي وتضمن النقد الأسطوري ثم قاءة في غلاف الكتاب وبعدها محتوى الكتاب . ثم الأساطير الواردة فيه ثم منهج الكتاب وهو المنهج المطبق في الكتاب وينقسم إلى ثلاث مناهج :1- المنهج الأسطوري ، 2-المنهج المقارن،3 – المنهج التاريخي، لننهي بحثنا بخاتمة أجملنا فيها نتائج البحث.

أما عن منهج هذا البحث فهو منهج "نقد النقد" الذي يقوم على مقاربة الأعمال النقدية ويعتمد إجراءات منهجية كالوصف والتحليل والمقارنة .

و من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

- أننا لم نعثر على دراسات سابقة في الموضوع.
- – نقص التجربة والخبرة القليلة– .

- عامل الوقت الضيق الذي لم يساعدنا في الاطلاع الجيد على بعض المراجع التي تعذر اقتناؤها في بداية الأمر.
- قلة المراجع بالمنهج.

لكن بعون الله أولا وبتوجيهات الاستاذة المشرفة الفاضلة "بشرى الشمالي " وإرشاداتها القيمة تخطينا أهم الصعوبات فلها مني فائق الامتنان والشكر والعرفان .

كما أشكر الأستاذ عبد الحليم مخالفة لدعمي بكتاب " في الأسطورة والأدب العربي " لعبد المجيد حنون

ختاما : أتمنى ان يكون بحثنا هذا قد أحاط بكل ما سطرنا له ، و أن يفتح آفاقا لدراسة مستقبلية أخرى أفضل منه.

-وكل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا قراءة هذا البحث لتقويمي وتوجيهه.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية

1- مفهوم الأسطورة :

الأسطورة نظام فكري معقد يعكس محاولة الإنسان الأول فهم الكون بظواهره المتعددة او تفسيره له بعد القلق الوجودي الذي عاشه والتوجس الذي قابل به الظواهر الطبيعية فكانت الأسطورة قصة تقدم تفسيرات لا تَقِل رسوخا ويقينية عن العلم أو الفلسفة أو الدين "إنها ناتج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفه أوليه تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد وعلى هذا فإن الأسطورة الكونية شأنها شأن الفلسفة تتكون في أولى مراحلها عن طريق التأمل ينتج عنه التعجب كما أن التعجب ينتج عن التساؤل فاذا تساءل الانسان طلب الإجابة في إصرار عن سؤاله حتى اذا وجد الجواب ،فانه يتكون بذلك شكل تسمية الأسطورة الكونية".[1]

ويمكننا التوسع في تعريف الأسطورة على أنها عمليه إخراج لدوافع داخليه في شكل موضوعي والغرض من ذلك حمايه الانسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي و"الإنسان مثلا يخشى الظلام ويحب ضوء الشمس الساطع ولذلك فهو يقدس الشمس ويعدها آلهة في حين أنه يعد الظلام كائنا شريرا ولهذا يتحتم على الشمس أن تتصارع مع الكائن الشرير حتى تقضي عليه حماية للإنسان، ومن هنا كانت رحلة الشمس الدائمة فهي تطلع حينما تنتصر على الكائن الشرير وهي تغيب حينما يظهر لها مرة أخرى لكي يصارعه وتشبه عملية الإخراج هذه العملية التي تتم في الحلم فيما يرى علماء النفس ،فالحلم يخرج ما في النفس من دوافع الخوف والرغبة في شكل صورة ورموز فاذا بالمشكلات الداخلية المعقدة تتحول من تلقاء نفسها الى موضوع حكاية".[2]

وتختص الأسطورة بظواهر كونية و هذا يفسر المعنى االلأصلي للكلمة Myth او mythosعند الاغريق القدماء "و تعني الكلمة المنطوقة ثم تحدد استعمالها بعد ذلك

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الادب الشعبي، دار العلم الغربي، القاهرة- مصر ، ط3 ،د ت، 1989ص،17
[2]- المرجع نفسه ، ص18،19

فأصبحت تعني الحكاية التي تختص بالآلهة وأفعالهم ومغامراتهم ولم يكن الانسان البدائي يتساءل عن وجود الإلهة في حد ذاته ولكنه تساءل عنها بوصفها المصدر الأول للظواهر الكونية والمنظم لها فهو حينما تساءل عن مصدر المطر والبرق والرعد والنبات الى غير ذلك كان لابد له من أن يربط وجود هذه الاشياء بالقوى الغيبية التي آمن بسيطرتها عليها" [1]

وقد تستخدم كلمة أسطورة "للدلالة على شخصية حقيقية أو خيالية تتخذ شكل البطل الأسطوري نتيجة للطابع الرمزي الذي يعطي لها كما تطلق على الصورة المبسطة والتي تكون وهميه في العادة التي تتكون لدى بعض الجماعات الانسانية وتلعب دورا حاسما في سلوكهم وتقديرهم للأمور".[2]

"اختلف المفكرون في تفسير الأسطورة ؛حيث أعطاها "فرويد" تفسيرا نفسيا فرأى في أسطورة "أوديب" مثلا رغبه الابن في امتلاك الأم والتخلص من الأب ، بينما رأى "إيريك فروم" أنه رمز للصراع الأخلاقي من التراخي والواجب " .[3]

أما "علماء الأنثروبولوجيا فيؤكدون ضرورة تفسير الأساطير ضمن الاطار البنائي الاجتماعي الذي تنتمي اليه هذه الأساطير".[4]

ويفسرها "رولان بارت" تفسيرا لسانيا ،ويعتبرها كلاما أو رسالة أو نظاما تواصليا أو "تقليد يكشف عن واقع طبيعي تاريخي أو فلسفي من خلال المجاز او الاستعارة ...ثم يقول إنها تحولت إلى عمليه تضليل وشيء عابث خداع، وفي نهاية المطاف إلى سَنَن و كود " [5] وتتضح هنا الخلفية اللسانية التي ينطلق منها "بارت" في تفسير الأسطورة.

2-الأسطورة في الثقافة العربية:

وردت لفظة الأسطورة في القرآن الكريم بصيغة الجمع وتأتي مقارنة بكلمة الأولين وقد ذكرت في تسع سور كلها مكية ما عدا الأنفال هي صورة مدنية ويرى علماء التفسير

[1]- نبيلة إبراهيم ،مرجع سابق ،ص 18 19
[2]-ابوزيد احمد الرمز والأسطورةوالبناء الاجتماعي عالم الفكر وزارة الاعلام الكويت، اكتوبر 1985 ص114،115
[3]- رمضان الصباغ في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية دار الوفاء الإسكندرية ت، ص 346
[4]-المرجع نفسه، ص 345
[5]-المرجع نفسه ،ص 345

بشأن قول الله تعالى: "أساطير الأولين" لأنها وردت في القرآن الكريم بمعنى الأكاذيب والأباطيل"[1]

وقد كان للعرب أيضا حياه أسطورية "ورد ذكرها في القران الكريم وكان المشركون يقولون ان هذا الذي جاء به مُحَمَّد أساطير الأولين ويعنون أحاديث الأولين التي كانوا يسطرونها في كتبهم اكتتبها مُحَمَّد ﷺ أي طلب كتابتها فأملاها عليه جبريل صباحا مساءا"[2]

ومن بين الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظ أساطير الأولين قال الله تعالى: " **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** "[3]

ولم يستعمل العرب هذه الكلمة قبل ظهور الإسلام "لأنها لم ترد في أشعارهم التي وصلت إلينا وربما هذا راجع لضياع الكثير من الشعر العربي" .[4]

3-أنواع الأسطورة :

أ-أسطورة التكوين:

هي الأسطورة التي تصور عملية خلق الكون، هي محاولة قام بها العقل في مرحلة طفولته للإجابة عن أسئلته الكبرى "كانت وسيلة مرتبطة بالمرحلة التاريخية لتطوره نفسيا وعقليا واعتبر الانسان أن معرفته بأسرار الكون تساعده في السيطرة على الطبيعة المحيطة به وإخضاعها لرغباته ومصالحه، فمثلا اعتقد أنه يستطيع رفض الكوارث من الزلازل والبراكين وإنماء مزروعات واستجلاب المطر وهذا عن طريق ممارسات معينة تدفع الطبيعة اجباريا للاستجابة".[5]

---

[1] أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995، ص23،24

[2] مصطفى عبد الشافي الاشوري، الشعر و الشعراء، الشعر الجاهلي تفسير أسطوري، مكتبة لبنان ناشور الشركة المصرية للنشر، ط1، 1996، ص66

[3] القران الكريم ، سورة الأنعام ، الاية 25

[4] ميخائيل مسعود، الأساطير و المعتقدات العربية قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1994، ص16

[5] - ميخائيل مسعود، الأساطير و المعتقدات العربية قبل الإسلام، ص27

ب–الأسطورة الطقوسية :

يقول جيمس فريزر:"أن الأسطورة استمدت من الطقوس".[1] وهذا يعني أن الأسطورة ترتبط بالعبادة، وتقوم الأسطورة مقام العقيدة الدينية ،ولكن هذه الأسطورة لم تكن جزءا من الدين لها قانون مقدس ولا قوة ملزمة للعبادة.[2]

للأسطورة علاقة وطيدة بالطقوس الاحتفالية الموجهة لعبادة الآلهة "فهي تتناول ما هو مقدس وما يرتبط بالعالم الآخر بمفهومه الديني ".[3]

ج–الأسطورة البطولية:

تصور لنا بطلا يحاول الوصول إلى معاني الآلهة "ولكن صفاته البشرية تشده إلى العالم الأرضي و هذا البطل يختلف في الأسطورة الطقوسية والأسطورة التكوينية، البطل فيها اله، أما البطل المؤوله فهو مزيج من الانسان والاله".[4]

د–الأسطورة التعليلية

أثارت الظواهر الكونية اهتمام الانسان البدائي ودفعته إلى البحث عن تعليل لها،فكانت الأساطير سيناريوهات ،" و بما أن الانسان البدائي يمتاز بالنزعة الاحيائية فقد علل و فسر الكثير من الظواهر ، فالعرب رأوا في الكواكب أزواجا و عللوا مواقع بعضها " 6.

هـ–الأسطورة الرمزية:

هي الوليد الطبيعي لأسطورة التعليل "إذ تتحول القوه إلى رمز مجسد وتخلع صفات الانسان على الآلهة أو الأبطال الخرافيين فهي تعبر عن قدرة الانسان على مواجهه المجهول والتغلب عليه ومن ذلك الأساطير التي تمثل معنى أمومة الأرض ومعنى ارتباط الانسان بها والأساطير التي تتحدث عن رموز موت البطل وعن رمز ولادة البطل ".[5]

[1]-فضيله عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة وكتابه التاريخ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان -الاردن،دط ، دت ،2009، ص34
[2]-كارل راتقين،الاسطوره،ترجمه: صادق الخليلي،منشورات عويدات بيروت،سلسله زدني علما،ط1. ، 1981م ، ص61
[3]-عبد الحميد بورايو،الادب الشعبي الجزائري،دار القصبه للنشر،الجزائر 2007م ،ص146
[4]-رابح العوبي،أنواع النثر الشعبي،منشورات جامعه باجي مختار،عنابة،1989، ص 21،22
[5]-فاروق خورشيد،اديب الاسطوره عند العرب،مكتبه الثقافه الدينيه،ط1، 2004م، ص6

4-خصائص الأسطورة :

يتميز النص الأسطوري عن غيره من النصوص الأدبية والأجناس الأخرى بمعايير عده يمكن ان نلخصها فيما يلي :

1-من حيث الشكل:" الأسطورة هي قصة وتحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات وما إليها وغالبا ما يجري صيغتها في قالب الشعر يساعد على عملية ترتيلها وتداولها في المناسبة الطقوسية كما يزودها الطابع الشعري بسلطان على القلوب لا يتمتع به في النص النثري"[1]

تتطابق الأسطورة مع القصة في النسيج الحكائي، والعقدة والشخصيات، غير أنها تأتي في قالب شعري .

2-حافظ النص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن وتناقلته الأجيال، فالأسطورة السومرية - "هبوط إنانا الى العالم الأسفل"- والتي دونت خلال النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد قد استمرت في صيغتها الاكادية المطابقة تقريبا الأصل السومري إلى أواسط الألف الأول قبل الميلاد ، و هذا لا يدل بالضرورة على جمود الفكر الأسطوري أو تحجره ،بل كان – على العكس - دائم التجدد " ولا يجد غضاضه في التخلي عن الأساطير التي فقدت طاقتها الإحيائية أو تعديها"[2]

3- الأسطورة حكاية مقدسة ذات طابع ديني وطقوسي" فأسطورة "ديونيزوس" عند اليونانيين تمارس في الأعياد الدينية اليونانية مثلا هي حكاية مقدسه يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة والبشر والأبطال أحداثها ليست متخيلة بل إنها وقائع حصلت في زمن البدع (الزمن المقدس) وهي سجل الآلهة ويحوي كثيرا من الطقوس الدينية والعادات ".[3]

[1]-محمد الامين بحري: الأسطورة والتجنيس والنقد، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلافالجزائر العاصمة، منشورات الضفاف، بيروت، ط1، 2018،ص 97

[2]-فراس سواح : الأسطورة و المعاني ، الدراسات في ميثولوجيا و الديانات المشرقية ، دار علاء الدين ، سوريا ، 2017 ،ص12

[3]-فراس سواح : الأسطورة و المعاني دراسات في ميثولوجيا و الديانات المشرقية ، مرجع سابق، ص26

4- موضوعات الأسطورة تتميز بجدلية الطابع، و الشمولية، مثل نشأة الكون وحياة الآلهة والبشر وكذلك هواجس الانسان وتساؤلاته عن الموت والعالم الآخر، ومعنى الحياة وسر الوجود.

5- الأسطورة مجهولة المؤلف ،لا يُعْرف قائلها الأول «بمعنى أنها تتنقل من جيل إلى جيل بالرواية مما يجعلها ذاكرة جماعية التي تحفظ قيمتها وعاداتها وطقوسها وحكمتها وتنقلها للأجيال المتعاقبة"[1] شأنها في ذلك شأن كل أشكال الأدب الشعبي.

فالأسطورة هي الضمير الجمعي للأمم والشعوب الغابرة ميزتها حفظ الميراث الانساني و تواتره عن طريقة الرواية الشفوية التي تناقلتها الأجيال عبر فترات زمنية متتالية.

6-للأسطورة تأثير قوي على أذهان البشر وعقولهم لما لها من " سلطان تقديسي ذهني على عقولهم ونفوسهم ، حيث لا يمكن قياس سطوتها الجبارة قديما إلا بسطوة العلم" [2]

7-تقترن الأسطورة بنظام ديني خاص" وتعمل على توضيح معتقداته للمعتقدين بها بالغوص في صلب طقوسه ويمكن أن تفقد الأسطورة خصوصيتها الدينية المقدسة فتتحول الى حكاية دنيوية مدنسة تروى لأغراض أخرى كالموعظة والحكمة دون ان تنسب الى يقينياتها أو الحقائق الجذرية".[3]

5-الأسطورة والأدب :

تعد الأسطورة عاملا أساسيا في حياة الإنسان فهي ليست مرتبطة بمراحل قبل تاريخ ،بل هي عالم غزير متشعب إذ تعد " المغامرة الإبداعية الأولى للمخيلة البشرية وما لبثت هذه المخيلة ان ابتكرت مغامرات جديدة عبر كل منها عن الشرط التاريخي لعصره من جهة وعن محاولات الانسان الدؤوبة لتملك واقعه تملكا معريفيا وجماليا من جهة ثانية".[4]

[1]-فراس السواح: مغامرة العقل الاولى دراسة في الأسطورة، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص 16
[2]-محمد امين بحري: الاسطوري والتجنيس والنقد، ص 98
[3]-محمد عبد الرحمن يونس: الأسطورة مصادرها وبعض مظاهرها السلبيه في توظيفها، دار الالمعية ، الجزائر، ط1، 2014، ص 58
[4]-نضال صالح، النزوع الاسطوري في الرواية العربية المعاصره،ط2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،سوريا،دمشق،2001 ،ص15

وبما أن تلك المغامرات كانت تتسم بالجدية ،فإنها لم تنتج قطيعة مع الأسطورة لأنها ضمت بداخلها الكثير من خصائص التفكير الأسطوري وجاءت" استكمال لفعاليات التخيل التي أبدعها الانسان منذ أول ارتطام له بأسئلة الكون والوجود".[1]

وتلك المغامرات يمكن صوغها في نسقين ابداعين هما :

الاول: ينتمي الى حقل الأدب كالشعر والملحمة والمسرحية

والثاني: يرتبط بما هو شفوي أو جمعي ،كالحكاية الخرافية والشعبية.[2]

ويرتبط الأول بالثاني – أي الأدب والأسطورة – بعلاقة كانت محل جدل النقاد والمؤرخين ولازالت ، فما هي هذه العلاقة ؟

يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا بالأسطورة فكلمة "mythos"الإنجليزية ومثيلاتها في اللغات اللاتينية المشتقة من الأصل اليوناني mythosتعني قصة أو حكاية".[3]

ويعد الفيلسوف أفلاطون أول من استعمل تعبير"mythologia" وقد عني به فن رواية القصص والتي تدعى اليوم الأساطير وقد عالج النقد الأدبي موضوع الأدب والأسطورة منذ زمن بعيد نظرا الى الروابط المتينة بينهما وللإنتاج الأدبي الوفير من جهة أخرى فالأدب يعبر عن الانسان والانسان مرتبط بالأسطورة.[4]

وصلتنا الأسطورة في قالب أدبي، كان الأدب حاملا تاريخيا للأسطورة" أقدم ما وصلنا من هذه النصوص هو الشعر والشعر القصصي بصفه خاصة".[5]

كان الأدباء يستلهمون أفكارهم منها أو يعيدون صياغتها " لأنها تعتبر نمطا من أنماط المعنى في الأدب أي أن التفكير الأسطوري يرتبط في بناء العمل الأدبي بالتفكير الرمزي والتفكير المجازي والتفكير الخيالي".[6]

---

[1]-المرجع نفسه الصفحة نفسها

[2]-المرجع نفسه الصفحة نفسها

[3]-نضال صالح، النزوع الاسطوري في الرواية المعاصرة ،مرجع سابق، ص15

[4]-المرجع نفسه الصفحة نفسها

[5]-احمد كمال زكي, الاساطير، دراسة حضارية مقارنه،ط2 ،دار العودة، لبنان بيروت، 1979، ص:197

[6]-شايف عكاشة ،مقدمة في نظرية الادب،ج1 ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1990، ص : 102 103

الأدب و الأسطورة شكلان من أشكال النشاط الفكري يغلب على الأسطورة الطابع المعرفي بينما يغلب على الأدب الطابع الإبداعي الجمالي "كما ان لهما وظيفة واحدة هي ايجاد توازن بين الانسان ومحيطه ونظرا الى ذلك الارتباط فمن الصعب الفصل بينهما ومن ثم النظر اليهما على انهما كتلة ملتحمة أشد التلاحم".[1]

وهو الموقف الذي تبناه"ريمون تروسون"الذي يرفض الخوض في الفصل بين الأسطورة والأسطورة الأدبية لأن الأساطير لم تصل الينا-حسبه-الا " في حمولات أدبية".[2]

أي أننا عرفنا الأسطورة داخل نصوص أدبية ولم نعرف شكلها الأول "فنحن عندما نقرا" اسخيل "eschil" أو "اوفيد "ovide" فلسنا أمام أساطير بل "نحن امام أدب فيه أساطير".[3]

وعليه فالأسطورة والأدب ضرب من ضروب الحقيقة ،يقول "ليفي ستراوس":"والقارئ أينما كان يدركها كأسطورة مهما كان جاهلا بلغة وثقافة الشعب الذي تلقيناها منه وجوهر الأسطورة لا يكمن في الأسلوب أو طريقة السرد بل في الحكاية التي رويت فيها"[4]

ونظرا الى مفهومه ووظيفته فقد أجرى عدد من النقاد دراسات تتصل بمسألة العلاقات بين الأدب والأسطورة لأن قيمة هذه الأساطير :"تبدو في الدلالة العامة التي تحملها في داخل بنياتها فهي تعكس العالم والعقل البشري الذي هو نفسه جزء من هذا العالم"[5]

فالنقد الأسطوري لا يبحث عن الأساطير في العمل الأدبي بحد ذاتها ثم فك رموزها إنما " ان يلم الناقد بأبعاد المعنى للتركيب اللغوي الذي يتضمن صدى أسطورة ما" [6]

فقد يستعمل الأديب في عمله الأدبي كلمات تبدو عاديه ومألوفة لكنها في الحقيقة محملة بأساطير فتبدو غامضة المعنى ولا يفهم معناها أو ما ترمز إليه الا من خلال فهم تلك

[1]-نضال صالح، النزوع الاسطوري في الرواية العربية المعاصره،مرجع سابق،ص:15
[2]-المرجع نفسه ،ص15
[3]-المرجع نفسه ،ص15
[4]-شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الادب،ج1 ،مرجع سابق،ص :104
[5] -سمير حجازي، النقد الأدبي المعاصر قضاياه و اتجاهاته، ط1 ، دار الافاق العربية، مصر، القاهرة، 2001، ص71
[6]-شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الادب، مرجع سابق، ص105

الأساطير التي أسقط تجربته أو ما يريد أن يوصله من خلالها وبالتالي تتضح الرؤية ويفهم ما يريد الأديب قصده من وراء ذلك التوظيف الأسطوري [1]

لكن يجب على الأدباء الذين جعلوا الأساطير محاور أعمالهم الأدبية أن يعوا جيدا لتكون مناسبة لأعمالهم وليس استغلالها على أساس كونها " ميراثا ثقافيا يمكن ان يبدو مجرد زينه" [2]

فيسيء فهمها ويطبع الغموض الأعمال لأن الأساطير "مستودع لمعتقدات الجماعة ولها رواسب محددة في وجدان الشعب" [3]

كشفت الدراسات النقدية المتأخرة بوضوح أن الأسطورة في الأدب " تنبئ بالكثير عن المعنى المقصود ولعلها اذا استخدمت الاستخدام المسدد تنقد الدارسين من اقامة فهمهم للأعمال الأدبية" [4]

ويعد القرن 20 البداية الفعلية لتزاوج الأدب مع الأسطورة من جديد فقد أصبح يقال: "إن الأدب كما لو كان يبدأ من جديد ليعيش عصره ،عليه أن تكون بدايته الأسطورة" [5]

5

وتتجلى العلاقة بين الأسطورة والأدب على نحو أشد وضوحا من خلال معظم الأجناس الأدبية كالملحمة والمسرحية والرواية التي تمثل: "استطالات للسرد الميثولوجي" [6]

أما الجنس الأدبي الذي تتجلى فيه تلك العلاقة " الشعر" الذي يمثل "الحاضن الأدبي الأول للأسطورة ، والذي فيه وعبره تمت صياغتها وبفضلها...اكتسب نفحة الحكمة" [7]

ولعل من أبرز الصلات التي تقيمها الأسطورة مع الشعر أو التي يقيمها الشعر مع الأسطورة هي مشاركتهما في استعمالهما كلاما استعاريا يومئ ولا يفصح وكذلك" من خلال عودة

[1]-مرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[2]-أحمد كمال زي ، الاساطير دراسة حضارية مقارنة ، مرجع سابق ، ص219
[3]-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[4]-المرجع نفسه ، ص217
[5]-المرجع نفسه، ص211
[6]-نضال صالح، النزوع الاسطوري في الرواية العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص :16
[7]-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

الشعر الدائمة الى المنابع البكر للتجربة الإنسانية ومحاولة التعبير عن الانسان بوسائل عذراء لم يمتهنها الاستعمال اليومي" [1]

ونظرا الى تلك العلاقة الوطيدة بين الشعر والأسطورة لجأ إليها معظم الشعراء الغرب للتعبير عن قيم إنسانية محددة "ونظرا الى خصوبة حقلها تنبه اليها أدباءنا العرب فراحوا ينهلون منها ويوظفونها في شعرهم فالشعر يضمن استمراريتها ويخلدها عبر رموز زمنية تسهم هي الأخرى بدلالتها في بناء القصيدة وتشكيلها الشعري"[2].

6-الأسطورة والشعر :

يعد الاهتمام بالأسطورة أحد المعالم الأدبية الهامة في شعر الحداثة وقد كان هذا الاهتمام نتيجة وعي طبيعتها العميق لأنها تعتبر مادة خاما يستطيع الشاعر من خلالها أن يخلق صورا إيحائية تحمل في طياتها شحنات عاطفية ونفسية وفنية تزيد الشعر غنى وثراء وذلك لما تحتويه من طاقات حيوية ودلالات حية ترتقي بالشعر إلى مستويات عليا.

يبدو أن علاقة الشعر بالأسطورة "علاقة ترابطية تكاد لا تنفصم أواصرها لسبب بسيط هو أن الشعر ليس سوى نقل للتجربة الانسانية الى الواقع والأسطورة هي التجربة في حد ذاتها منذ أن أصبح الانسان يعي الأشياء من حوله ويعبر عن مكنوناتها".[3]

ويرى شليغل أن :"الأسطورة والشعر اشيء واحد لا انفصال بينهما" [4]

يؤلفان حقيقه حدسية من نوع خاص ،مثل ما كان يعتقد القدماء وبالرغم من أن الخلاف لا يزال قائما بين مقولة "مارك شورد" :" الأسطورة أساس لا غنى للشعر عنه" [5]

ومقولة "ريتشارد تشيز" :"الشعر أساس لا غنى للأسطورة عنه" [6]

[1]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[2]-ساميه عليوي،تجليات شهرزاد في الشعر العربي والفرنسي،-مرجع سابق ،ص: 66
[3]-بوجمعه بوبعيو،حضور الرؤيا واختفاء المتن،ط1 ،مطبعه المعارف،الجزائر عنابه،2006 ،ص 35.
[4]-ابراهيم رماني،الغموض في الشعر العربي الحديث (د،ط) ، المؤسسه الوطنيه للفنون المطبعيه،الجزائر،وحده رغايه 2008، ص:355
[5]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها
[6]المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

كل من الأسطورة والشعر خدم أحدهما الآخر "بطريقة عفوية فالشعر وجد ضالته في الأسطورة والأسطورة وجدت ضالتها في الشعر".[1]

الأسطورة توأم الشعر "وعودة الشعر إليها انما هو حنينه لترب طفولته ، والأسطورة اذ تحتضنها القصيدة فلكي تتحول في بنيتها إلى طاقة خانقة للأداء الشعري حيث يتمثل فيها التراث الشعبي والعقل الجمعي بصورة تؤطر موقف وقيم الانسان تجاه الكون وتجاه تساؤلاته المتعددة " [2]

وظلت الأسطورة موردا سخيا للشعراء في كل عصر وكل مكان يجسدون من خلال معطياتها الكثير من أفكارهم ومشاعرهم مستغلين ما فيها من طاقات إيحائية خارقة وخيال مطبق لا يحده حدود.[3]

ومما يكشف بوضوح علاقة الأسطورة بالشعر كونها:" تعتمد على الظلال السحرية للكلمات القادرة على الايحاء بمعانيها غير المباشرة وبألوانها المتدرجة بين الخفاء والوضوح، وهذه الخاصية السحرية للغة ساعدت الشعر على الاستفادة من تلك الصيغ السحرية، وبذلك يكون الشعر بمثابة الابن الشرعي للأسطورة"[4]

وقد لجا الشعراء إلى الأسطورة للتعبير عن آرائهم بطريقه فنية غير مباشرة إما لأسباب سياسية فتكون الأسطورة قناعا يعبر من خلاله الشاعر عما يريد تجنبا للملاحظات السياسية او الدينية فتكون الأسطورة ستار يختفي وراءه الشعر ويقول ما يريد وهو في مأمن من السجن والنفي"[5].

[1]-بوجمعه بوبعيو،حضور الرؤيه واختفاء المتن،مرجع سابق،ص:369

[2]-رجاء عيد،لغه الشعر،قراءه في الشعر العربي المعاصر،منشا المعارف،مصر الاسكندريه،1998، ص: 369

[3]-علي عشري زايد،استدعاء الشخصيات التراثيه في الشعر العربي المعاصر،دار غريب للطباعه والنشر والتوزيع،مصر،القاهره،2004، ص 174-176

[4]-ساميه عليوي، تجليات شهرزاد في الشعر العربي ،مرجع سابق ، ص 19

[5]المرجع نفسه، ص65

إضافة الى ذلك يوسع التوظيف الأسطوري أفق اللغة والتكثيف الدلالي في الوقت نفسه، ولعل السبب الرئيسي في اللجوء الى الأسطورة يتمثل في الاستفادة من عناصر الديمومة في ابداعها وذلك أن الأساطير تعالج المواقف الخالدة.[1]

ويعد جيمس فريزر أول من أشار الى الأسطورة من خلال كتابه الغصن الذهبي الذي عده البروفيسور "بكلي" "مصدر يكاد لا ينضب للأساطير والرموز المركزية في أدب القرن العشرين". [2]

والذي أشار الى أهميته الشاعر الإنجليزي "ت.س.اليوت" واعتبره من المؤثرات التي عملت في كتابة قصيدة "الارض اليباب" هنا قال:" كما انني مدين أيضا بوجه عام الى كتاب آخر في علم دراسة الجنس البشري وهو الذي أثر تأثيرا عميقا في جيلنا الحاضر، وأعني بذلك كتاب الغصن الذهبي" [3]

وقد ساهم"ت.س.اليوت"في ايضاح فهم الشعراء المعاصرين الأسطورة وجعل لها منهجا خاصا بها هو المنهج الأسطوري الذي يعرفه بأنه: "طريقة خاصة لإضفاء شكل ومغزى على البانوراما الهائلة من العبث والفوضى التي هي التاريخ المعاصر طريقة لضبط العناصر المتضاربة في نسق فني متناغم". [4]

وقد يكشف عالم الأساطير الغني للشعراء العرب: "إثر قراءة بعضهم لنماذج من الشعر الأوروبي الحديث فبدأوا على محاكاتها" [5]

وقد قدم الشعراء الكلاسيكيون والرومانسيون العرب محاولات في التعرف على الأسطورة الغربية لكن محاولاتهم لم تضف الى القصيدة العربية تطورا ملحوظا وذلك لأنهم استخدموا

[1]-مالمرجع نفسه ،ص:60
[2]-عبد الرضا علي،الاسطوره في الشعر السياب،ط2, دار الرائد العربي, لبنان،بيروت، 1984، ص: 19
[3]-المرجع نفسه، ص20
[4]-كاميليا عبد الفتاح،القصيده العربيه المعاصره،دراسه تحليليه في البنيه الفكريه والفنيه،(د،ط)،دار المطبوعات الجامعيه،مصر،الاسكندريه،2006، ط 582
[5]-ساميه عليوي،تجليات شهرزاد في الشعر العربي والفرنسي،مرجع سابق ،ص:67

الأساطير موضوعا للقصيدة بينما عند المحدثين هي رؤيه رمزية تستخرج منها أعمق الأبعاد الفلسفية والفنية و يتم توظيف الأسطورة وفق نموذجين :

1- يتخذها الشاعر قالبا يمكن فيه رد الشخوص والأحداث والمواقف إلى شخوص وأحداث ومواقف معاصرة، وتكون الوظيفة هنا "تفسيرية استعارية."

2- اذا اهملت الشخوص و الدلالة اكتفى فيها الشاعر بدلالة الموقف بغية الايحاء بمواقف مماثلة وهنا تصبح "رمزية بنائية".[1]

ولكي يتمكن الشاعر من استخدام أسطورة ما فلابد له من أن يبحث في أغوارها عن السمات الدالة التي تمكنه من الربط بين الأسطورة وبين ما يريد أن يعبر عنه من أفكار ويراعى في ذلك ا"لحداثة "و "السما ت المتجددة " التي تحملها الاسطورة فبعض الشخوص لا تصلح موضوعا معاصرا على الإطلاق وذلك لعدم وجود السمة الدالة فيها ومن هنا تنشأ الصعوبة لذلك لابد للشاعر من قراءة التراث قراءة عميقة من خلال رؤية علمية فلسفية شاملة.[2]

ولا يمكن أن تحقق الأسطورة دلالاتها إلا " اذا أتيح لها الأديب الذي يفهم مغزاها لتعليق حالته بها ، ولا يشترط أن يرتبط الأدباء بأساطير قومهم فليست الإقليمية بالفيصل في تقييم التعبير"[3]

كان الأدباء الغربيون أسبق من العرب الى معرفة عالمهم السحري العجيب فأعادوا النظر في عالمهم من خلال الأساطير الشرقية مما أدى بشعراء العرب إلى الانكباب على التوظيف الأسطوري في شعرهم.

7–نقد النقد :

[1]-ابراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث،-مرجع سابق ،ص: 355
[2]-رجاء عيد، لغة الشعر،-مرجع سابق ،ص:361
[3]-احمد كمال زكي،دراسات في النقد الادبي،ط2، دار الاندلس للطباعه والنشر والتوزيع،1980،ص178

لا يـزال مفهـوم نقـد النقـد الى يومنـا هـذا مفهومـا ضـبابيا، فقـد عـرف أكثـر مـن ناقـد معاصـر مصـطلح نقـد النقـد ولكـن هـذه التعريفـات كانـت تتسـم بالإيجـاز، سـنبدأ في تحديـد مفهـوم هـذا المصـطلح مـن النقـاد الغـربيين فقـد عـرف الكسـندر روسـكو نقـد النقـد «باعتبـاره خطـاب مـا ورائيـا يـرتهن وجـوده بوجـود خطـاب آخـر"[1]و "في كـون وظيفتـه تتجسـد في شـرح الخطـاب الموضـوع وتفسـيره"[2]،ومـن الـذين كتبـوا في مجـال نقـد النقـد الكاتـب البلغـاري الفرنسـي تيزفيتـان تـودورف بكتـاب "نقـد النقـد روايـة تعلـم " الـذي ترجمـه للعربيـة الـدكتور سـامي سـويدان وهـو أشـهر مـا كتـب في هـذا المجـال إلا أن هـذا الكتـاب ركَّـز علـى الممارسـة التطبيقيـة ولم ينصـرف إلى البحـث النظـري في نقـد النقـد، ولم يخصـص حيـزا واضـحا ومسـتقلا لـه ،وبـذلك يكـون جليـا أن مفهـوم نقـد النقـد لـدى "تـودوروف "لا يتعـدى عليـه ممارسـة ومناقشـة أعمـال نقـاد الآخـرين فهـو لم يقـدم لـه تعريفـا واضـحا ولم يبـين عملـه علـى نحـو يفصـح عـن فهـم مغـاير للممارسة السائدة في نقد النقد.

هـذا علـى الصـعيد الغـربي أمـا علـى الصـعيد العـربي فـان مصـطلح نقـد النقـد مـن المصـطلحات الحديثـة الـتي افرزتهـا ترجمـة الناقـد سـامي سـويدان لكتـاب تـودوروف، إلا أن الممارسـات النقديـة مشـرقا ومغـربا كانـت تـتم دون إدراج نشـاطها تحـت مسـمى نقـد النقـد علـى وجـه صـريح بـل كـان الاهتمـام مرتكـزا علـى العمليـة النقديـة بعيـدا عـن مسـمياتها الخارجيـة واشـتغال الناقـد بالأسـاس كـان متجهـا إلى التنظـير لـلأدب مـن حيـث آلياتـه ومقوماتـه وضـوابطه وكشـف كوامنـه وجمالياتـه المضـمرة ،فمـن أوائـل الـذين عرفـوا هـذا المصـطلح الناقـد جـابر عصـفور الـذي يقـول:"إن نقـد النقـد قـول آخـر في النقـد يـدور حـول مراجعـة القـول النقدي ذاته و فحصه وأعني مراجعة مصطلحات النقد وبنيته التفسيرية وأدواته الاجرائية"[3]

[1] محمد المريني نقد النقد في المفهوم والمصطلح والمقاربة المنهجية، مجلة البيان الكويتية, العدد رقم 452, واحد مارس 2008،ص 40، 41
[2] المرجع نفسه ،ص :41
[3] جابر عصفور قراءة في نقاد نجيب محفوظ، ملاحظات أولية، مجلة فصول،م1،ع1،افريل 1981، ص 124.

وهنا يحدد الموضوع الذي يشتغل عليه نقد النقد وهو النقد نفسه، الا ان ما يذهب اليه "مُحَمَّد الدغمومي" في التعريف الموالي يختلف تماما عما ذهب اليه جابر عصفور في ادراج نقد النقد تحت باب النقد، فهو يؤكد الفصل بين المجالين وينفي العلاقة المباشرة لنقد النقد والأدب فيقول: "نقد النقد هو فعل تحقيق واختبار واعادة تنظيم المادة النقدية بعيدا عن اي ادعاء بممارسة النقد الادبي، انه يقوم فعلا بنقد آخر وصلته بالأدب غير مباشرة"[1]

وتذهب نجوى القسنطيني في تحديدها لموضوع المصطلح الى ما ذهب اليه جابر عصفور فتقول أن نقد النقد" خطاب يبحث عن مبادئ النقد ولغاته الاصطلاحية، وآليته الإجرائية وأدواته التحليلية"[2]

وفي المقابل نجد سامي سليمان أحمد يضيف بعض النقاط الى التعاريف السابقة فهو يثير نقطه تنوع المناهج النقدية التي يعول عليها دارسو النقد فهي وان التقت في الموضوع تختلف في الطريقة فيقول:" نقد النقد بوصفه نشاطا معرفيا ونقديا يخضع النصوص النقدية لمجموعة من الاطروحات والفرضيات التي تتعامل مع الانتاج النقدي بوصفه موضوعا للمساءلة والاختبار من زوايا مختلفة أو متصلة مما يؤدي الى تنوع المداخل والمناهج التي يعول عليها دارس تلك المجالات وان التقت جميعها –وعلى تباينها– في عدد من المبادئ العامة التي تتصل بالأطراف الأساسية التي تصنع الظاهرة النقدية، وهي النصوص النقدية والناقد/ القارئ ،وماهية النقد، وهوية المتلقي الذي يتلقى الكتابة النقدية".[3]

أما نبيل مُحَمَّد الصغير فيعرف نقد النقد" بوصفه خطاب منهجيا ومعرفيا يخوض في خطابات النقدية المتنوعة ويقترب من بنيتها الشكلية، واهدافها المعرفية في كثير من المواضيع".[4]

[1] محمد الدغمومي، النقد وتنظير النقد الأدبي المعاصر، منشورات كليه الآداب بالرباط،الرباط،1999، ص 62 .
[2] نجوى الرياحي القسنطيني: في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر، العدد 1،المجلد 38 يوليو سبتمبر 2009،ص 35
[3] سامي سليمان احمد: حفريات نقدية دراسات في نقد النقد العربي المعاصر،ط1, مركز الحضارة العربية، القاهرة 2006،ص8
[4] نبيل محمد الصغير: تشريح المرايا في نقد مشروع عبد العزيز حمودة ،منشورات الاختلاف الجزائر،ط1، 1436 هـ -2015، ص21

في حين يذهب كل من علي حرب ومُحَّد المريني الى ما ذهبت اليه نجوى القسنطيني الى ان موضوع نقد النقد هو النقد.

فيقول علي حرب إن مفهوم نقد النقد" يعني وجود قراءة تنسج من حول قراءه اخرى تسبقها: تصفها، وتحللها، وتدرسها و تبلورها، وتستضيئها وتبث فيها روحا جديدا لتغتدي منتجة مثمرة".[1]

ويضيف مُحَّد المريني أن :"نقد النقد خطاب واصف للنقد انه خطاب يجعل النصوص النقدية مدار اشتغاله".[2]

يمكننا القول ان التعريفات السابقة لمفهوم نقد النقد لا يزال ضبابيا اذ أن تلك التعاريف لم تنفرد بتعريف واضحا للمصطلح وماهيته وغايته.

8-نشأة نقد النقد وتطوره:

يمكننا تمييز مرحلتين لنقد النقد هما : نقد النقد في التراث و نقد النقد في العصر الحديث .

1-نقد النقد في التراث : لازم نقد النقد التشكل الأول للنقد الأدبي حيث "يمكن ارجاع البدايات الاولى للنقد النقد الى زمن بواكير التشكل الأول للنقد نفسه.... فمثلا يمكن القول أن نظرية أرسطو في المحاكاة، التي فصلها في كتابه "**فن الشعر**" تتضمن ردا غير مباشر على نظرية أفلاطون في المثل التي وردت في كتابه "**الجمهورية** "ففي هذا الكتاب، قدم ارسطو نظرية جديده تعبر عن فهم للأدب والفن ومواقفه ازائهما مختلفين اما طرحه افلاطون وبذلك يمكن ان تعد نظريه ارسطو البذرة الجنينية الاولى التي وصلتنا مما يمكن عده نوعا من نقد النقد النظري"[3].

[1] علي حرب: قراءه ما لم يقرا، نقد القراءة، الفكر العربي المعاصر،ك2 شباط 1989،ص 41
[2] مُحَّد المريني: نقد النقد في المفهوم والمصطلح والمقاربة المنهجية ، مرجع سابق ،ص 41
[3] جاسم مُحَّد باقر، نقد النقد ام الميتا ناقد محاولة في تأصيل المفهوم مجلة عالم الفكر، العدد 03 ،المجلد 37 ،يناير مارس 2009، ص 107

اما عربيا فنقد النقد له "علاقة بكثير مما دارت حوله مناظرات العرب القدامى و مساجلاتهم من قضايا ادبية وبلاغية ونقدية نظرية وتطبيقية" [1].

"فقد حفل التراث النقدي العربي القديم بنماذج متعددة ومتنوعه من النقد النقد المتمثلة في كتب الردود والمعارضة، هذه الكتب التي ارتبط ظهورها بتنوع الاتجاهات الادبية للنقاد القدماء نتيجة ثراءالحركة الأدبية ،و كثرة الشعراء والكتاب ومتذوقي الادب عموما .

وكذلك اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب، فظهر ما سمي بفريق شعراء المحدثين وشعراء المولودين في مقابل فريق اخر قوامه الحفاظ على عمود الشعر فتوالت بعد ذلك صراعات النقدية بين الفريقين"[2]

وقد اتخذت ثلاثة أشكال مختلفة هي:

أ-نقد النقد عند الشعراء

ب-نقد النقد في متون كتب النقد واللغة

ج-كتب مخصصة للرد والمعارضة

2-نقد النقد في العصر الحديث :مر نقد النقد في العصر الحديث بمرحلتين هامتين مرحلة الإرهاصات ومرحلة التأسيس

أ-الإرهاصات: تميزت هذه المرحلة بالإشارة العابرة أو المفهوم دون التصدي لتأصيله وتحديد الحقل اشتغاله وآلياته و"يمكن اعتبار هذا المصطلح حديث الميلاد نسبيا، صحيح قد نجد من استعماله في الغرب منذ العقد السادس من القرن العشرين لكنه كان استعمالا يطغى عليه الطابع العفوي، في غياب اي تأطير نظري ، فقد أشار "سيرج دو برو فيسكي"، في سياق السجال الذي كان قد اثارته كتابات "بارت "حول النقد الجديد -الى ان ما نحتاج اليه هو ان نقد النقد الذي يعنى بتقويم المناهج المختلفة ...وسيظهر هذا

[1] نجوى الرياحي القسنطيني، في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ، مرجع سابق ، ص 51

[2] خالد بن محمد بن خلفان السيابي، النقد في التراث العربي ،كتاب المثل السائر نموذجا، دار جرير للنشر والتوزيع،ط1 , 1431 هـ- 2010 ص 24-23

المفهوم باصطلاح اخر هو نقد الافكار الأدبية في الكتاب لمارينيو ادريان وهو كتاب يعتبره اعادة بناء للمراحل الأخيرة للتفكير النقدي للأدب وستظهر بعد ذلك في العقد الثامن من القرن 20 العديد من الكتب التي تشتغل على النصوص النقدية مثل جون ايف تأديي النقد الأدبي في القرن العشرين ".[1]

وبهذه الانتاجات النقدية "امتلأت الساحة في ربع القرن الأخير على الأقل بالدراسات النقدية التي لا تتخذ من النصوص الأدبية نقاط مبدئية لها بل تتخذ من الدراسات النقدية الأخرى نقاط ابتداء وانتهاء، وعلى هذا الاساس أصبحت حتى دراسات النقدية التي كتبها رولان بارت بعنوانS/Z أكثر إثارة للاهتمام والجدل من النص الأدبي الذي يفترض أن تدرسه بل رولان بارت يذهب الى حد نقد نقده السابق وأفكاره المبكرة في مداعبة نقدية واضحة اما دريد ودي مان وعدد اخر من التفكيكيين فيقدمون نماذج واضحة لنقد النقد مثل دراسة دريدا ونفس الشيء بالنسبة لدراسة دريدا لفكر روسو".[2]

إن نقد النقد مصطلح مستحدث في قاموس النقد العربي، قد أفرزته ترجمة سامي سويدان لكتاب تدوروف"نقد النقد رواية بعلم" لكن هذا لا يمنع ان النقاد العرب قبل هذه المرحلة مارسوا نقد النقد دون الاشارة اليه مصطلحا ومفهوما، ويعد كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي أول مشروع عملي يؤسس لبداية نقد النقد دون ان يستعمل المصطلح حيث يقول عبد المالك مرتاض في هذا الصدد :"قد يكون من العقوق الثقافي أن يتناول متناول قضية النقد العربي المعاصر، في أي مفهوم من مفاهيمها وفي أي شكل من أشكاله، دون أن يمر على طه حسين... والذي يعود الى كتاباته النقدية، خارج اعماله الإبداعية الخالصة تتراوح بين النقد ونقد النقد"[3]

[1] محمد المريني، نقد النقد في المفهوم والمصطلح والمقارنة المنهجية،مرجع سابق ، ص 7-8
[2] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك عالم المعرفة، العدد 232، ابريل 1998، ص،94
[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2002،ص 235

ومن بواكير ما كتب أيضا في نقد النقد في الثقافة الأدبية العربية نجد كتاب مُحَمَّد مندور النقد والنقاد المعاصرون فيه "ممارسة لنقد النقد من دون ذكر للمصطلح في المتن أو العنوان، فمندور يتحدث عن جهود نقاد محدثين من أمثال الحسين مرصفي والعقاد والمازيني..... ثم يعرج على النقد الايديولوجي من منطلق الدعوة له وليس نقده، وقد خلى الكتاب تماما من ذكر كلمه نقد النقد"[1]

هذا ما يبين أن هذه المرحلة كانت مرحله الوعي بممارسة نقد النقد دون إفراده كمصطلح في الكتابات النقدية.

ب–مرحلة التأسيس: خلال هذه المرحلة كان المصطلح يجسد مفهوما يتشكل من مجموعة من العناصر تلح على مفاهيم القيمة الموضوعية ،ليقف على عتبات جديدة جعلت منه أداة للتصحيح وميزته عن النقد وتاريخه وتياراته، و"إننا كما يقول ليتش، نعيش عصر نقد النقد اذا كان النصف الأول أو الثلثان المبكران من القرن العشرين هو أهما عصر النقد فإن الجزء التالي منه يبدو كعصر نقد النقد فبدلا من الدراسات النقدية للأعمال الأدبية نشهد إستكشاف وانتاج النصوص النقدية باعتبارها إبداعات أدبية ولم يعد هناك وجود لتفرقة بين هذين النظامين"[2]

ويوافق هذا التطور لمفهوم نقد النقد الغربي عربيا، ما جاء في "كتاب بدوي طبانة التيارات المعاصرة في النقد العربي من ان العقاد في مقدمة ديوانه بعد "الأعاصير 1950" اول من استخدم مصطلح نقد النقد بوصفه مفهوم يلح على صون النقد من العصبية والهوى والذاتية، ذلك وان كان العقاد وبعض معاصريه قد مارسوا نقد النقد من دون ان يفصلوه عن النقد، ويمكن اعتبار السبعينيات في العالم العربي بداية الوعي بخصوصيه نقد النقد مصطلحا ومادة، هذا ما يوافق التوزيع الذي استعمله الدغمومي على أن نقد النقد مر

[1] جاسم محمد باقر، نقد النقد أم ميتانقد،مرجع سابق، ص108
[2] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدب، مرجع سابق، ص 312

بمستويين أولهما عام وملتبس وثانيهما الممتد من السبعينيات الى يومنا هذا، يميزه التنبه الى خصوصية نقد النقد مقارنة بالنقد وبالنظرية الأدبية"[1].

وعليه نستطيع القول أن نقد النقد لم تتشكل صورته النهائية في الوعي بمفهومه وفي إستعماله المصطلح إلا في هذه المرحلة.

9-وظيفة نقد النقد :

نقد النقد حوار مفتوح ومساجلة يقوم فيها الناقد الثاني بإكمال ما أخفق فيه الناقد الأول، وعليه لا تكون القراءة النقدية ناجحة ومفيدة ما لم تكن مستنده على شروط شاملة وموضوعية نحصرها فيما ذهب إليه رشيد هارون :"وبازاء ما ورد من وظائف لنقد النقد عند الدارسين السابقين ،يجد الباحث ضرورة افراد مجموعه من النقاط استهلها في دراساتهم مجريا تعديلا على بعضها ليقدمها بشكل جلي لعلها تحيط بوظائف نقد النقد".[2] وهي كالاتي:

1-يقوم بتفكيك النقد الأدبي لفحص العناصر الإيديولوجية في المزاعم الأدبية ،ويكشف عن طبيعة المؤثرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي جعلت الناقد يتبنى منهجا نقديا دون سواه واضعا عمل الناقد في سياق أكبر.

2-يقوم بقراءة مزدوجة الهدف، فهو يقرأ النص النقدي قراءه محاورة واختلاف وفي الوقت نفسه ينجز قراءته الخاصة.

3-يكشف الأنساق المضمرة النفسية والثقافية التي جعلت الناقد يتبنى منهجا نقديا دون سواه.

4-يكشف عن صيرورة النقد الأدبي وتحولاته، ويربط بين العوامل السياقية الخارجية التي تحفز عملية التطور الأدبي، ومن ثم تطور النقد الأدبي نفسه.

[1] نجوى الرياحي القسنطيني ،في الوعي بمفهوم نقد النقد ،مرجع سابق، ص 48

[2] رشيد هارون ، الأسس النظرية لنقد النقد ،مجلة مركز بابل الدراسات الإنسانية ،مجلد 2 ، العدد 1، حزيران 2012 ،ص 125 126

5-يعمل على اعادة تشكيل وعي القارئ، الغير المنتج، لرؤية نقدية مدونة ليكون على بصيرة تتجاوز مسألة فهم ما قاله الناقد بحق عمل أدبي بعينه الى مسألة معرفة كيف قال الناقد ذلك ولما ،وهذه الوظيفة ذات طبيعة بيداغوجية واضحة.

6-ينتج علاقة جديدة معقدة بين القارئ والنص والنقد المكتوب عنه

7-يثير اشكالات تتصل بطبيعة النقد واجراءاته ولغته، وهو لذلك يتوجه الى النقد الأدبي في المقام الأول .

8-ينتج معرفة بفلسفة نقد النقد وآلياته ومقاصده

9-مراجعة مصطلحات النقد وبنيته التفسيرية وادواته الاجرائية.

- نلاحظ ان هذه السمات في مجملها تحدد الطريق او المسلك الذي يجب على ناقد النقد أن يسلكه من أجل انتاج معرفة علمية دقيقة.

الفصل الثاني :

النقد الأسطوري في كتاب

"في الأسطورة و الأدب العربي "

1– النقد الأسطوري:

كان ميلاد منهج النقد الأسطوري سنة 1992 على يد الفرنسي "بيار برونال" pierre brunel" "فكان بذلك من أحدث المناهج النقدية على الساحة الغربية والعربية .

عمل برونال" على بلورة هذا المنهج، ولكنه تنازل عن إمكانية خضوع الظاهرة الأدبية لقوانين أو قواعد واكتفى بالحديث عن " ظواهر يمكن أن تتجدد داخل العمل الأدبي، وأن تكون موضع مفاجأة أو حادثة مميزة تعتبر محاولة الإمساك بها داخل شباك القوانين العامة محاولة باطلة .... "[1]

ذلك أن "برونال" كان يحاول – من خلال هذا النقد الأسطوري . أن يضع تصنيفا للأساطير هدفه التحليل الأدبي لا غير ، فلا ينفك يردد قوله : " ظنت لفترة ما أنه يمكننا صياغة القوانين ، لكن الأدب يُبدي مقاومة أخرى غير مقاومة المادة أعتقد أنه من الأجدر اعتبار تجلي الأسطورة ومطاوعتها و إشعاعها في النص ظواهر دائمة التجدد ، وحوادث مميزة ، يكون من العبث محاولة الامساك بها داخل شباك القوانين العامة "[2]

وقد وقف بعض الدارسين على الظواهر ذاتها التي حددها برونال لدراسة العمل الأدبي الذي يضم الأساطير بين طياته ، إذ يذكر باجو pageaux" أن " جان إيف تاديي" Jean yves Tadié "وضع ثلاث إمكانيات للوقوف على شعرية النص الشعري تتقارب مع ظواهر " برونال" الثلاث وتتمثل في :

أ – إما أن يكون النص الشعري كله أسطوريا، وهو ما أسماه برونال بـ الاشعاع (Imadiation) .

[1] Brunel pierre mythocritique théorie et parcours . puf. Ecriture .presses universitaire de France 1ére edition . 1992.p54

[2] سامية عليوي ، من المنهج الموضوعاتي الى المنهج الأسطوري في الدراسات المقارنة، مجلة اللغة العربية العدد 24، 2012 الجزائر، ص148-149

ب- أو أن يجمع الأساطير بين طياته، على شكل نصوص مؤطرة ، ، وهو ما أسماه برونال بـ المطاوعة (flexibilité)

ج- أو أن يكون وجود الأساطير مضمرا (مختفيا) ، وتقرأ الأساطير عبر بعض حلقات التاريخ ، أو تنفجر في وابل من الشعر الرمزي، وهو ما أسماه برونال بـ التجلي (emergence)[1]

أ - التجلي : Emergence

ويقصد به تجلي العنصر الأسطوري في النص، إذ تترك بصمات الأسطورة في النص الأدبي، وهو لا يتوقف في نص واحد فقد يكون في أعمال كاملة لكاتب وقد يكون في جنس أدبي لمجموعة من الأدباء ، ويرى "برونال " أن تحليل النص وفق هذا النقد يكون أكثر تبني إذا ما إنطلق من الصدفة الأسطورية في النص، ولابد من التعمق أثناء التحليل داخله، ولا تكتفي بسطحه[2].

وتقوم هذه الخطوة على سبع تقنيات هي :

-1 - العبارة الاستهلالية : (تتصدر النص وتمنحه هامشا أسطوريا):

- 2 -العنوان : قد يدل على الأسطورة صراحة أو يكون مموها.

3 - اللازمة : من خلالها يصبح العنصر الأسطوري مركز الثقل

4 -التناص : من خلال الرجوع إلى نصوص أخرى بغية إنتاج جديد

-5-الصور البلاغية : وهي أكثر التقنيات شيوعا في الشعر خاصة لأنها تتماشى مع طبيعته الأسطورية الرمزية .

[1] Pierre brunel my thocritique p 77

[2] سامية عليوي من المنهج الموضوعاتي الى المنهج الأسطوري في الدراسات المقارنة، مرجع سابق ، ص149

6 – الخلفية الأسطورية : وتعني أن الشاعر لا ينبني أثره الفني على منوال أسطورة معينة بل يمزج أحداث واقعه المعاش وبين أحداث تتعلق بالأسطورة.

–7 البناء الفني : إذ يعمد المبدع إلى بناء فني خاص يوحي مباشرة على الأسطورة [1]

– و يأتي التجلي على ثلاث مراتب : اما صريحا او تاما واما جزئيا، واما مضمرا أو مبهما

أ/ الصريح أو التام ، ويكون عن طريق.:

العنوان أو اللازمة

الاقتباس أو التضمين

–ذكر الاسم.

ب/ الجزئي : ويكون عن طريق الاشارة إلى جزئية أو صفة من صفات.

–العنصر الأسطوري أو تصرف من تصرفاته

–الصور البلاغية.

ج/ المضمر اوالمبهم : وهو الأكثر شيوعا، ونجده في معظم أنواع التجلي ، و في الصور البلاغية على وجه الخصوص [2]

ب– المطاوعة :

مفهوم فيزيائي يطلق في النقد الأسطوري على مجرد تصور ذهني للمسافة الدلالية أو البعد الدلالي القائم ما بين الثابت و المتحول في دلالة العنصر الأسطوري الموظف ورمزيته ، إنطلاقا من طبيعة الكلمة ومطاوعتها في الأساس ، ثم من طبيعة قلة الثابت في التصور بعد ذلك وتستطيع أن تحصر أنواع المطاوعة الأكثر شيوعا في:

[1] Pierre brunel mythocritique p 77

[2] سامية عليوي – من المنهج الموضوعاتي الى المنهج الأسطوري في الدراسات المقارنة ، مرجع سابق ص149

ا- التماثل والتشابه : حيث يعمد المبدع إلى إبراز أوجه التماثل أو التشابه بين العنصر الأسطوري والعنصر الأدبي الإبداعي .

التشوهات والتغيرات : يعمد فيها المبدع إلى إحداث فروق بين العنصر الأسطوري والعنصر الأدبي الذي يرتبط به بواسطة الزيادة أو النقصان.

ج – الغموض وتعدد الرؤية : يعمد فيها الأديب إلى تغليف العنصر الأسطوري بهالة من الغموض تنسجم مع غموض العنصر الأدبي الذي يرتبط به في النص [1].

ح – الإشعاع :

ويكون عن طريق صرخة أو جملة دالة في النص يصرح الشاعر أو الأديب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تحيلنا على الأسطورة قد يكون ساطعا أو باهتا، وقد يشع في أعمال كاتب بأكملها أو في جنس أدبي لمجموعة من الأدباء[2]

والاشعاع حضور اجباري وانطلاقا من هذا الحضور يتم تحليل النص أن العنصر الأسطوري – حتى وإن كان دقيقا أو مستترا — فإنه يعتبر دالا مهما ويمتلك القدرة على الإشعاع .

فقد تؤخذ بعض العناصر الأسطورية في النص على أنها ديكور غريب و " في بعض الأحيان ، عتبر وجود العناصر الأسطورية في النص- بعض التسامح – اختصارا متعمد الآثار علم الأساطير (...)نتقبلها ، لكن كمحسنات أوكز خارف ، كاغتراب دائم أو على العكس كأشياء مثيرة للسخرية "[3]. ويكون الإشعاع عن طريق:

-إشارة يندرج تحتها النص

– صرخة يفتتح بها النص.

[1] عبد المجيد حنون ، النقد الأسطوري و الادب العربي الحديث ، مجلة اللغة العربية ، مجلة نصف سنوية محكمة تعني بالقضايا الثقافية و العلمية للغة العربية 2005- العدد 14 ص230

[2] محمد عزام ، النقد الموضوعاتي ، مجلة الموقف الادبي ، اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، سوريا ، 2001 ، العدد 356 ص28

[3] سامية عليوي من المنهج الموضوعاتي الى المنهج الأسطوري في الدراسات المقارنة ، مرجع سابق ،ص151

-كلمة أو جملة دالة على الأسطورة .

- حوار داخلي للمبدع يحيل إحالة غير مباشرة على الأسطورة [1]

* والملاحظ أن هذا المنهج الأنسب في تحليل النصوص ذات الانزياحات الأسطورية التي تحقق في آخر المطاف التركيبة المثالية للنص ، يدرك أهميته في مجال الدراسات الأسطورية ، لأنه ما من منهج يتوصل به إلى فهم عمق النص الأسطوري غير منهج النقد الأسطوري.

تأخر ظهور النقد الأسطوري عند العرب "ومن الأقلام النقدية التي كتبت في هذا المجال نذكر على سبيل التمثيل : "مصطفى ناصف" (قراءة ثانية لشعرنا القديم) ، "عبد الفتاح مُحَمَّد أحمد "(المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي) - " أحمد كمال زكي" (التفسير الأسطوري للشعر القديم) ، "سمير سرحان " (التفسير الاسطوري في النقد الأدبي) . " علي البطل " (الصورة في الشعر العربي حتى القرن الثاني هجري) ، "يوسف حلاوي " (الأسطورة في الشعر العربي) "أنس داوود" (الأسطورة في الشعر العربي الحديث) " مُحَمَّد الصالح البو عمراني " (أثر الأسطورة في لغة أدونيس الشعرية)، مُحَمَّد عبد الحفيظ كنون الحسني" (السمات الأسطورية في الشعر الجاهلي) ، عبد الرضا علي" (الأسطورة في شعر السياب) ، "منجية التومي" (فتنة الأسطورة وسطوة السياسة ، قراءة في شعر عبد الوهاب البياتي) ، وغيرها من الكتب التي التفتت إلى التوظيف الأسطوري" [2]

ولم تكن الساحة والنقدية الجزائرية بمنأى عن استقبال النقد الأسطوري "وهي كنظيرتها العربية عرفت تأخراً ملحوظا ، حيث تعد بداية التسعينيات الانطلاقة الفعلية له على يد الباحث " عبد المجيد حنون" في شكل مشروع دراسات عليا في الأدب المقارن تخصص الاساطير الأدبية ، لتكلل بعض الأبحاث الأكاديمية بالنشر، وهي السمة اللصيقة

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[2] امال ماي : مقاربة ابستيمولوجية في كتاب الأسطوري التأسيس و التجنيس و النقد لمحمد الأمين بحري – مجلة قراءات ،جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – الجزائر 2021، ص370

بالنقد الأسطوري في الجزائر" [1] ، أما التأليف الأكاديمي والنقدي فقد جاء متأخرا ويتمثل في كتاب " في الأسطورة و الأدب العربي ،الصادر عن دار ميم الجزائرية سنة 2019 ،وهو موضوع قراءتنا النقدية هذه والتي سنبدؤها من عتباته التي هي أول نقاط التلاقي بين الكتاب وقرائه.

2-قراءة في غلاف الكتاب:

أول ما نلحظه في الغلاف هو العنوان باللون الأسود الذي توسط الغلاف " في الأسطورة والأدب العربي " وفي أعلى الواجهة الاسم الكامل للمؤلف "أ/د عبد المجيد حنون " وفي الواجهة دائرة خضراء بها الحروف الأبجدية العربية، وفي أسفلها اسم دار " ميم للنشر " وفي طرفها طائر العنقاء باسط جناحيه.

و العنقاء طائر أسطوري كثر توظيفه في الشعر الحديث، و يرمز إلى الانبعاث من جديد، وتقول الأسطورة إن هذا الطائر ينبعث بعد احتراقه مثله في ذلك مثل طائر الفينيق وطائر السيمرغ عند الفرس، ويطلق على هذا الطائر في التراث العربي اسم " عنقاء المغرب " "ولعل وصف العنقاء بالطائر غير دقيق ، فهو حيوان نصفه نسر ونصفه الآخر أسد) griffon)وهو بأسمائه كلها يرمز أيضا إلى الجزء المدعو من الكائن البشري بالاتحاد صوفيا بالألوهية في هذا الاتحاد أو الحلول يلغي كل ازدواج، فلا يكون الخالق والمخلوق سوى شيء واحد" [2].

وواضحة هنا علاقة صورة غلاف الكتاب بموضوعه ،فقد اختير أحد أكثر الرموز الأسطورية شهرة وتوظيفا في الشعر العربي ،كما أنه عنصر أسطوري مشترك بين أكثر من ثقافة وحاضر في أكثر من تجربة أسطورية قديمة.

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
[2] خليل أحمد خليل ، معجم الرموز ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995 م، ص121

ويحمل الكتاب عنوان " **في الأسطورة والأدب العربي** "و هو عنوان لا يعطينا سوى انطباع عام وتوجيه إجمالي عن محتوى الكتاب وهو العلاقة بين الأسطورة والأدب العربي ،أو توظيف الأسطورة في الأدب العربي ،دون أن يحدد نوعا أدبيا بعينه سيركز عليه الكتاب (شعر أو مسرح أو رواية)، ولا حقبة تاريخية أدبية بعينها (حديث أو معاصر ....)

3-محتوى الكتاب :

يتكون الكتاب من ثمانية فصول تدرجت موضوعاتها من الأعم إلى الأخص فالأكثر خصوصية وهي:

الفصل الأول :" في الاسطورة والأدب "يتضمن علاقة الأدب بالأسطورة ثم الأساطير الأدبية باعتبارها الواقع الأسطوري حاليا [1]

استهل هذا الفصل بمقدمة قصيرة، ثم تناول الأسطورة فوضع لها مفهوما، وتطرق للأسطورة في التراث الانساني، عند العرب و عند الغربيين، بعدها الأسطورة اصطلاحا، ثم تعرض لخصائص الأسطورة ثم أنواعها ووظائفها، وبعدها للعلاقة بين الأسطورة والأدب، ذاكراً المواضع التي يتقاطع فيها الأدب والأسطورة وهي : المادة ، الموضوع، السرد وتقنيات التوصيل، الخيال ، واختتم هذا الفصل بالأسطورة الأدبية.

الفصل الثاني: "الأساطير الأدبية في الأدب المقارن" وتناول فيه اهتمام الدرس الأدبي المقارن بالأسطورة في الأدب، وتحولها إلى أساطير أدبية في الآداب الأوروبية أولا والآداب العربية ثانيا قصد فتح الآفاق أمام الباحثين[2]

استهل الفصل بمقدمة وطرح فيها مجموعة من الأسئلة وهي:

[1] ينظر : عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط1 ، سنة 2019 ، ص : 8
[2] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص8

ماذا قدم الأدب المقارن إلى الفكر العربي عامة وإلى الأدب على وجه الخصوص؟ وهل واكبت العرب تطور ميادينه كما هو الحال عند الغربيين؟ وهل خاض العرب في ميدان الأساطير الأدبية المتجدد دوما في الأدب المقارن عند الغربيين؟

تطرق الكاتب إلى أول عنصر وهو الأسطورة كميدان من ميادين الأدب المقارن عند الغربيين ثم الأسطورة والأسطوريات، ومن الأسطورة إلى الأسطورة الأدبية، ثم الأسطورة الأدبية عند الغربيين بعدها الأسطورة ميدان من ميادين الأدب المقارن عند العرب ويندرج ضمن هذا العنوان الأسطورة عند العرب ثم درس أسطورة"كليوبترا" عند المقارنين العرب وآخر مبحث في هذا الفصل هو الانطلاقة في دراسة الأساطير الأدبية عربيا.

الفصل الثالث : " **النقد الأسطوري والأدب العربي**"، وهو عرض لمنهج النقد الأسطوري الذي يعد من أحدث المناهج في الأدب المقارن لدراسة النصوص الأدبية التي تضم أساطير أو عناصر أسطورية بين طياتها، قصد تتبع الثابت الأسطوري والمتحول فيها وأبعاده المضمونية و الجمالية [1]

استهل هذا الفصل بمقدمة، ثم الاسطورة والأدب، بعدها في النقد الأسطوري وتنحصر عناصر الشبكة النقدية المقترحة في ثلاث عناصر رئيسية يقوم عليها النقد الأسطوري هي : **التجلي والمطاوعة والاشعاع** ، ثم تطرق **للتجلي** ويكون في (العبارة الاستهلالية ، العنوان، اللازمة، الاقتباس والتضمين ، التناص الصور البلاغية، الخلفية الأسطورية، البناء الفني الشبيه بناء النص الأسطوري) **المطاوعة** وتكون في (التماثل والتشابه ، التشوهات و التغيرات الغموض وتعدد الرؤية) وأخيرا **الاشعاع** ويكون إما (الاشعاع الساطع أو الاشعاع الخافت أو الباهت)

[1] المرجع نفسه ، ص8-9

الفصل الرابع : " الموروث الأسطوري فى الأدب العربي الحديث و المعاصر" وهو عرض للنماذج من الأسطوريات التي يزخر بها الأدب العربي [1]

قدم الكاتب لهذا الفصل بمقدمة ،و عاد مرة أخرى إلى مفهوم الأسطورة والأسطورة اصطلاحا والأسطورة والأدب وكيف أن الأسطورة لم تصلنا في صورتها الأصلية الأولى، ثم تطرق مرة أخرى إلى مواضع التقاطع بين الأسطورة والأدب ثم تحدث في هذا الفصل أيضا عن الأسطورة الأدبية وبعد ذلك عن الأسطورة في الأدب العربي الحديث والمعاصر، ثم تحدث عن توظيف الأسطورة في الشعر وفى الأدب التمثيلي (المسرحي) وفي الرواية بعد ذلك تطرق إلى أنواع الأساطير في الأدب العربي الحديث والمعاصر أيضا تطرق في هذا الفصل إلى دراسة الأسطورة كونها ميدانا من ميادين الأدب المقارن عند العرب ودراسة العرب لها والأساطير الأدبية عند العرب .

الفصل الخامس : " أسطورة أدونيس تموز في الأدب العربي " من خلال نصوص أدبية عربية معاصرة على سبيل المثال لا الحصر لأن حضور أدونيس في الأدب العربي وتأويلاته يحتاج إلى مؤلفات عديدة [2]

هذا الفصل استهله الكاتب بمقدمة عرف فيها شخصية تموز الأسطورية ثم تحدث عن تموز/ أدونيس في الآداب الغربية ثم ذكر على سبيل المثال لا الحصر من تناول أسطورة أدونيس ومنهم آدونيس و فينوس ل شكسبير 1593م – قصيدة أدونيس ل ماران كافالييه 1623 م – قصيدة أدونيس ل جان دو لافونتان 1657 م – أدونيس و فينوس للوبي دي فيغا – أدونيس لجون كيتس 1817 – مرثية أدونيس لشيلى في رثاء الشاعر جون كيتس 1821م – قصيدة تحقيق في بلاد الشرق موريس 1923 .

ثم تحدث عن تموز في الأدب العربي وتموز في الشعر وتموز في الرواية وتموز في المسرح.

[1] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص9
[2] مصدر سابق ، ص9

الفصل السادس : "أسطورة عشتار(فينوس) في الأدب العربي " و جاءت "عشتار مباشرة بعد أدونيس لأنهما مرتبطان أسطوريا وفي التوظيفات الأدبية ولذلك لابد من ترادفهما في الدراسة أيضا لاستكمال المشهد الأسطوري، والدرس المنهجي والأفق المعرفي أمام القارئ والباحث [1]

في هذا الفصل تحدث الكاتب عن عشتار في الكتب السماوية والطقوس العشتارية مع الاله تموز ومع الاله أدونيس ومع الاله أوزيريس ومع الاله ديو نيروس وتطرق أيضا إلى عشتار في الرواية وعشتار في المسرح وعشتار في الشعر وذكر نماذج شعرية عن تجلي أسطورة عشتار..

الفصل السابع : " أسطورة شهرزاد في الأدب العربي "، ويقدم إلى القارئ من شغلت خياله صغيراً ، وشغلت وجدانه يافعا، وتشغل عقله ناضجا، وشغلت الأدباء العرب المحدثين والمعاصرين الذين ألبسوها أردية شرقية وغربية ، محتشمة وتحررية ، حسب أهوائهم وقناعاتهم ، حتى أصبحت أسطورة أدبية متعددة الايحاءات ، متطورة بتطور الواقع العربي من المحيط إلى الخليج ، وأصبح التعامل معها وفهمها طريقا لفهم العديد من نصوص الأدب العربي الحديث والمعاصر [2]

استهل الكاتب هذا الفصل بمقدمة عن أسطورة شهرزاد وتبعها بشهرزاد في ألف ليلة وليلة ثم تحدث عن شهرزاد في الآداب الأوروبية وعودة شهرزاد إلى العرب ثم شهرزاد في الشعر وشهرزاد في المسرح وفي الرواية وتطرق إلى شهر زاد في وسائل الاشهار والدعاية وشهرزاد أسطورة أدبية .

الفصل الثامن : " أسطورة كليوباترا في الأدب العربي "، على الرغم من أن كليوباترا شخصية تاريخية حقيقية إلا أن طموحها الكبير وتحايلها على الامبراطورية الرومانية – القوة

[1] ينظر : عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الادب العربي ص 9
[2] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص9

الأعظم في زمانها – جعل مؤرخي روما وفلاسفتها وأدباءها يتساءلون عن دهاء كليوباترا وسحرها في مواجهة قادة روما، ويذهبون في تفسير ذلك مذاهب شتى وانطلاقا من الارث الروماني راحت الآداب الأوروبية – الفرنسية والانكليزية على وجه الخصوص – ترسم صورا شتى لكليوباترا ، وراح الأدباء المصريون في القرن العشرين يعملون على تغيير لوحة كليوباترا في كتاباتهم الأدبية، فتأسطرت – نتيجة لكل ذلك – وأصبحت مثالا على الشخصيات التاريخية التي تأسطرت بفضل التوظيفات الأدبية، ولذا رأيت أن إدراجها سيكون من حيث طبيعتها الأسطورية مفيداً للقارئ أو الباحث منهجيا ونقديا وأدبيا [1]

تناول الكاتب في هذا الفصل كليوباترا في التاريخ وكليوباترا في الآداب الأوروبية، و الأدب العربي شعرا ومسرحا ورواية ، وأخيراً في مجالات تعبيرية أخرى مثل الاشهار والحلويات والمجوهرات.

4– الأساطير الواردة في الكتاب :

1– أسطورة أدونيس / تموز:

تموز شخصية أسطورية بابلية تعني في التعبير السومري "**الابن الحقيقي للمياه العميقة** " ارتبط اسمه بعشتار عشتروت كزوجين أو حبيبين جسّدا موضوع" **الخصب والجدب**". كان الناس يعتقدون أن تموز يموت كل سنة ، فينزل إلى العالم السفلي وتلحقه عشتار باحثة عنه، وأثناء غيابها تقطع عاطفة الحب ، وتنطفئ غريزة الجنس ، فيهدد الفناء الأرض بأكملها ، لهذا كان الإله "**ايا** " يبعث رسولا لينقذها ، غير أن إلهة أقطار الجحيم " **ألا تو** " أو " **أرشيكيغال** لا ترضى إلا مكرهة بأن تسمح لعشتار بأن تضمخ نفسها بماء الحياة ، وتعود إلى الأرض العليا مع حبيبها تموز لكي تنتعش الطبيعة بعودتهما من جديد.[2]

[1] المصدر نفسه، ص9

[2] جيمس فريزر: أدونيس اوتموز، ت/جبرا إبراهيم جبرا / المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط2 ،لبنان ، 1982 ،ص 21

أدونيس في الميثولوجيا هو ثمرة حب آثم بين الملك "**كينيراس**" (kinyras) وابنته "ميرا" (Myrrhea) التي تضرعت إلى الآلهة أن تحولها إلى شجرة المر المنتجة للصمغ الذي هو دموع "ميرا" ، وذات يوم ينفتح الجذع ليخرج منه طفل بهي الطلعة هو "**أدونيس**" الذي هامت به "**افروديت**" عشقا و غراما" فوضعته في صندوق وأودعته أمانة لدى أختها "**بيرسيفونة**" (Parsephone) ، لكن هذه الأخيرة ترفض – لا حقا – أن تعيده إليها ، فيتد خل "**زوس**" ويحكم بأن يقضي "**أدونيس**" كل ثلث عام مع واحدة منهما ، وله حق الاختيار في الثلث الأخير من السنة ، ومن الطبيعي أن يختار" **افروديته**"[1]

"تموز/ أدونيس" أسطورة محورية في الأدب العربي، وخاصة في الشعر، حيث اعتبرها الشعراء منهلا خصبا بالدلالات، والرموز، "لذا ظلوا يعترفون منها أكثر من ثلاثة عقود دون أن تفقد بريقها وطاقتها الترميزية ، وإذا كان الروائيون مقلون في توظيفها ، فمرّد ذلك موقفهم العام من الأسطورة ، وهو موقف يغلب عليه التوجّس ، والحذر، والتردد" .[2]

2– أسطورة عشتار / فينوس:

هي إلهة الحبّ والخصب، وهي الإلهة المؤنثة ، وقد عُبدت عند البابليين والكنعانيين، كما عبدها بنو إسرائيل .[3]

وهي ابنة "**آنو** " يقابلها لدى السومريين : "**إنانا**"، الفينيقيين/ عشتروت، اليونان /أفروديت ، الرومان / فينوس .[4]

[1] ينظر: عبد المجيد حنون ، في الأسطورة و الأدب العربي ، ص 107
[2] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص120
[3] المصدر نفسه ، ص125
[4] مصدر نفسه، ص 126

وهي نجمة الصباح والمساء معا، رمزها نجمة ذات سبعة أشعة منتصبة على ظهر أسد، على جبهتها الزهرة، وبيدها باقة زهر.[1]

تم توظيف ربّة الجمال والخصب في أدبنا العربي في مختلف الأجناس الأدبية، وحَمَّلها الأدباء آلامهم و آمالهم في رفع الأسى والأحزان عن وجه الأرض ، فكانت "**عشتار**" أصلح الرموز التي يُتوسل إليها لإعادة الجمال إلى وجه الأرض ،الذي شوهته الآثام، وعليه صفرة الموت بعد أن فقد كل أمل في الانبعاث ، فكانت "**عشتار**" الرمز الأمثل لبعث الحياة في الأجداث و نفخ الروح في أجساد الموتى .[2]

3- أسطورة شهرزاد:

لم يرد ذكر شهرزاد بهذه التسمية وبالسمات التي سيرد عرضها - حسب ما هو متوفر علميا حتى الآن - قبل ظهورها في قصص "**ألف ليلة وليلة**" "رغم تمحُّل دارسين من مشارب مختلفة في اثبات وجودها التاريخي أو التخييلي كما هو الشأن في محاولة ربطها بشخصية " **إستر**" التوراتية أو شخصية "**حمى بنت بهمن** " الفارسية، وغيرها من الشخصيات الأنثوية التي تتشابه بالضرورة، مع شهرزاد ، ومع غيرها ، في سمة من سمات وخصائص مهما اختلفت لأنها تبقى دائما شخصيات تجسد آمال البشر و رغباتهم وطموحاتهم"[3]

وعرفت"**شهرزاد**" توظيفات عديدة ومتنوعة في مختلف أشكال التعبير الإبداعية عند العرب بالاعتماد على صفاتها وخصالها في " **الف ليلة وليلة**"، "و على ما أُلصق بها من خلال رحلتها الطويلة في الآداب الأوروبية ، فأصبحت نتيجة لذلك، أسطورة أدبية تشكل

[1] مصدر نفسه ، ص 127
[2] مصدر نفسه ، ، ص 159
[3] ينظر:عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الادب العربي ص 169 ، 170

وتغير دائمين حسب تغير الفكر البشري وذوقه ، ووفقا لأفكار وقناعات من وظفوها في إبداعهم" [1].

4- أسطورة كليوباترا:

تُجمع كتب التاريخ قديمها وحديثها على أن "**كليوباترا**" شخصية حقيقية لها وجود فعلي في الزمان والمكان، فهي سليلة البطلمية المقدونية الأصل التي حكمت مصر قرونا بعد غزو الاسكندر المقدوني لها. ولدت "**كليوباترا**" سنة69 ق.م في الاسكندرية عاصمة البطالمة فتعلمت المعارف اليونانية من فلسفة ولغة وطب وغيرها، كما هو التقليد المتوارث في أسرتها، ويقال أنها الوحيدة التي تعلمت اللغة المصرية والتراث المصري الفرعوني، وزادت على ذلك اللغة الرومانية وثقافتها بحكم ضعف والدها واحتمائه بروما، وإرسال ابنته الكبرى – "**كليوباترا**" – إلى روما للتعلم وربط الصلات مع شباب وقيادات أعظم دولة وقت ذاك [2].

وأصبحت "**كليوباترا** " في المخيلة العربية بصفة عامة والمصرية منها على وجه الخصوص، رمزا أسطوريا يدل في الكتابات الأدبية على جوهر الوطنية، وعلى المحبة والسلام بين البشر "لأنها تعد معادلا موضوعيا لمصر في إشعاعها الحضاري القائم على تفاعل الأجناس والديانات والثقافات فوق أرضها، كما أصبحت في الحياة العامة رمزا للجمال الانثوي والذوق الرفيع. وحين نسلم بجميع هذه الايحاءات التي أصبحت "**كليوباترا** " تشع بها في المخيلة العربية، نقول إنها تجاوزت حدودها البشرية، وحدودها التاريخية، وأصبحت

[1] مصدر نفسه .ص197
[2] ينظر: عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الادب العربي ص 203،204

بفضل كل تلك التوظيفات التي ورد ذكرها أو التي لم يرد ذكرها، أسطورة أدبية تحتاج إلى الكثير من الأبحاث والدراسات ليس لفهم **"كليوباترا"** وإنما لفهم أنفسا....." [1]

5–منهج الكتاب :

المنهج الأساسي للكتاب هو المنهج الأسطوري ، ولكن بحكم تخصص الأستاذ " **عبد المجيد حنون**" وبحكم أن الأسطورة تندرج على علوم كثيرة ، فالكاتب هنا وظف مناهج أخرى: كالمنهج المقارن والتاريخي.

1- المنهج الأسطوري:

أصبحت الأسطورة إذن "مكونا أدبيا في مختلف الآداب أثارت اهتمام المقارنين – بادئ الأمر – فعدوها مؤثرا أدبيا أجنبيا له دوره في العملية الأدبية باعتبارها ظاهرة فنية إبداعية ، وكان نتيجة كل ذلك مقاربة مع الأدب تعرف الآن بالنقد الأسطوري " [2]

يقوم النقد الأسطوري على ثلاث عناصر نقدية مقترحة من طرف "**بير برونال** p. brunel ."وهي : التجلي والمطاوعة والإشعاع تجمع قصيدة عبد الوهاب البياتي **"شيء من ألف ليلة** " على سبيل المثال عدداً من التجليات الأسطورية بأصنافها المختلفة وبمستويات التجلي الثلاث (تجل صريح أو تام – تجل جزئي - تجل مضمرا)

يحيل عنوان القصيدة إحالة غير مباشرة أو جزئية على أسطورة شهرزاد الأدبية فقد غامرت "**شهر زاد**" بنفسها وواجهت ظلم السلطان المطلق وجهله بسلاح المعرفة المتمثل في الحكاية التي تنجي من الموت فداء لبنات جنسها وبالتالي للبشرية جمعاء، واقتداء بشهر زاد

[1] ينظر: عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الادب العربي ص 220
[2] عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ص 61

يدخل الشاعر – على لسان الراوي – في مغامرة شعرية معلنا منذ العنوان أن ما سيحدث شيء شبيه بما حدث في "**ألف ليلة وليلة**"، وبذلك تبدأ عناصر أسطورية في التجلي مثل "**الجواد المجنح** "الذي يطير كل ليلة في مغامرة شعرية حاملا خلالها النار والرماد إلى جبل الخرافة مشيراً بذلك إلى أسطورة "**برو مثيوس**" . وتحديه لقوى الطغيان وأسطورة "طائر الفينيق" وانبعاثه من وسط الرماد [1]

إلى أن يصل الى أسوار بابل العالية ليبحث فيها عن زهرة الخلود الزرقاء الى أن يبزغ الصباح فتتوقف المغامرة مثلما توقفت "**شهر زاد** "عن مغامرتها كلما أدركها الصباح وبذلك تجلى أسطورة شهر زاد تجليا تاما:

أطير كل ليلة على جوادي الأسود المجنح المسحور

أحمل ناري ورمادي نحو سفح جبل الخرافة

أمد سلما من الأصوات.

أرقى به لبابل.

ويدرك الصباح شهر زاد . [2]

يواصل الشاعر مغامرته في المقطع الثاني من القصيدة فتتجلى أسطورة "**يهوذا الاسخر يوطي**" (خائن المسيح) تجليا جزئيا مقترنة بأسطورة شهريار التي تجلت تجليا جزئيا لتمتزجا في عملية مطاوعة وعملية إشعاع.

رأيت خائن المسيح في بلاط الملك السعيد [3]

[1] مصدر نفسه ، ص 65
[2] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص65
[3] مصدر نفسه ، ص65

تتجلى في المقطع الأخير من القصيدة عناصر أسطورية أخرى أمام الشاعر، فهو يكتشف أمام البيت القارة الجديدة أو أرض الهناء أو الفردوس الذي يرسو على شطآ نه مركب سندباد المغامر ، غير أن المغني صاحب العود السحري (**أورفيوس**) كان صامتا لا يغني ولا يعزف، الأمر الذي جعل الشاعر يرغب في الارتقاء إلى مدينة (إرم ذات العماد) ، جامعا بذلك بين عدة أساطير، وعندما يكتشف مدينة الحلم أو الأمل يفشل في دخولها ، وما عليه سوى انتظار عودة الغائب، ولا يفيق من الانتظار إلا عندما يدركه الصباح مثلما أدرك قبله شهر زاد

القارة الجديدة

كان على شطآنها مركب سندباد

كان المغني صامتا والعود

في يده مشدود

أمد سلما من الأصوات

لإرم العماد

.....

انتظر "الغائب " من دمشق

أدرك الصباح شهر زاد [1]

تجلت في القصيدة عناصر أسطورية كثيرة ذات أصول ومصادر متنوعة وهذا الأمر مكنه من إحداث مطاوعة واسعة.

[1] ينظر : عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ص66

وظف الشاعر تقنيات مختلفة مكنته من بناء خلفية سردية تتماشى وحكاية "ألف ليلة وليلة" وعززه باللازمة المتكررة "**أدرك الصباح شهرزاد** " رابطا بين مغامرة الشاعر ومغامرة شهر زاد .

أثناء المغامرة يربط الشاعر في بلاط الملك السعيد ، أي عند السلطة "يهوذا الاسخريوطي "، فلا يذكره إسما وإنما يذكره صفة "خائن المسيح"

رأيت خائن المسيح في بلاط الملك السعيد

منجما ومخبرا وكاتبا

وراقصا على الحبال لاعبا

يخرج من معطفه الأرانبا

ويركب الحمار بالمقلوب

.....

يلفق المومس الشمطاء

رأيته شاهد زور في عصفور الموت والجليد

يقول : " أحسنت " و يستعيد

يخاف منه قائد الجند ويستشيره الوزير.

.....

يلعق نقل الملك الجديد

طردته فعاد[1]

يبحث الشاعر هنا عن مهرب، فيجده في القارة الجديدة التي ترمز لها الأساطير بأرض الفردوس والهناء غير أن الوصول إليها صعب جداً ويتطلب مغامرات، قد تفوق مغامرات سندباد غير أن الشاعر ينتظر المد ليحمله إلى إرم ذات العماد، الأمر الذي جعله ينام ألفا من السنين أو تزيد مثل أهل الكهف منتظراً البطل المنقذ ، و النتيجة أن يستيقظ المغامر من أوهامه دون أن يغير في الوضع شيئا .

وعندما استيقظت تحت السور

سقطت من فوق سريري ميتا مقرور

أدرك الصباح شهر زاد [2]

وهكذا تنتهي المغامرة بظهور الصباح، فيسكت الشاعر عن الكلام المباح مثلما سكتت شهر زاد التي أنقذت نفسها وبنات جنسها بالتصدي للسلطان الجائر " وظف الشاعر عناصر أسطورية عديدة توحي بالمغامرة والثورة والرغبة في التغيير مثل المغامرة كل ليلة على الجواد الذي يوصل راكبه إلى مبتغاه في لمح البصر وحمل نار الثورة مثل الاله الأسطوري الاغريقي "بروميثوس" الذي ثار على النظام الألوهي الأسطوري، وحمل رماد البعث مثل طائر الفينيق الأسطوري، والارتفاء إلى بابل العالية مثل أهاليها الذين حاولوا مجابهة القوة الإلهية بسلمهم الأسطوري أو الارتقاء إلى مدينة إرم العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد .... الخ" [3]

أخضع الشاعر العناصر الأسطورية الموظفة إلى مطاوعة بعيدة المدى لأن العناصر الأدبية مرتبطة بها ومناقضة لها فهي لا تعدى الحلم والانتظار، كما أخضعها إلى مطاوعة

[1]ينظر : عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ص69
[2]مصدر نفسه ، ص70
[3]عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي، ص70.

تقوم على التشابه و التماثل ، لأنه يبقى كغيره من المنتظرين، ينتظر الغائب أو البطل المنقذ.

يأتي على جواده تحت حراب البرق

مكتسحا ركام هذا القبر

و مشعلا نيرانه في القفر[1]

وتنتهي بالسقوط من فوق السرير ميتا لتنتهي المغامرة الليلية ، وقد أخضع الشاعر العناصر الأسطورية الموظفة إلى أنواع من المطاوعة بدءا بالتناقض ، فالتشابه والتماثل وأخيراً الغموض وبذلك تنوعت مطاوعتها.

ويخلص الكاتب إلى النقد الأسطوري بخطواته وإجراءاته قد لا يتلائم مع كل النصوص ذات الحمولة الأسطورية "إن النقد الأسطوري بخطواته الثلاث وبتفرعاته التي استنبط البعض منها توجها في الدرس الأدبي يناسب نصوصا ولا يناسب أخرى، وقد يؤدي تطبيقه في دراسة الأدب العربي إلى استنباط قواعد و تقنيات أكثر انسجاما وتعبيرا عن طبيعة الأدب الغربي وجماليته ومخزونه الأسطوري وبذلك يبدو لي أن أخذ الباحثين العرب بالنقد الأسطوري في تعاملهم مع الأدب العربي ، بعيداً عن أية خلفية دوغمائية سيعود لا محالة بخير فكري عميم....."[2] وفي هذا الكلام دعوة إلى تكييف المنهج الأسطوري بما يتماشى مع طبيعة النصوص الشعرية العربية .

و من خلال توظيف الأسطورة في قصيدة "**حبيب ثابت**" الذي يقول :

" وهب أدونيس عند الضحى يصطاد في الأغوار جذلانا

وكانت الآفاق مفترة وكان طير الجو جذلانا

[1] مصدر نفسه ، ص71.
[2] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص74

و هام أدونيس من يأسه واجتاز أحزانا فأحزانا

حتى إذ مرّ بوحش الفلا وانقضّ وحش الغاب غضبانا

و مزقت اظفاره جسمه وامتصه لحمانا لحمانا

مات الشباب الغض مات الهوى في الكون ليت الحب ما كانا " [1]

تنطوي هذه القصيدة على أبعاد اجتماعية عمل الكاتب على تبيينها " لذا جاء النص تصويرا لقصة عاطفية بسيطة لا تكاد تختلف عن أي قصيدة غزلية شاعت في المرحلة الرومانسية" [2]

-يقول "علي احمد سعيد" في ترتيلة البعث"

تموز كالإله

البطل استدار صوب خصمه

تموز يستدير نحو خصمه

أحشاؤه نابعة شقائها

ووجهه غمائم – حدائق من المطر –

ودمه ها دمه جرى

سواقيا صغيرة تجمعت وكبرت

وأصبحت نهر [3]

[1] ينظر : عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ص112
[2] مصدر نفسه، ص112
[3] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص114

-هذه القصيدة لها دلالات وأبعاد سياسية حيث "يبين الشاعر أن فكرة التضحية شرط أساس للبعث وتجاوز المحنة ، وما الثورة سوى سلسلة من المقاومات الصغيرة مثلما أن النهر هو مجموع سواق فرعية [1].

يمضي "السياب " في تجسيد صورة بابل الجريحة.

"أهذه مدينتي جريحة القباب

فيها يهوذا أحمر الثياب

يسلط الكلاب

(....)

عشتار عطشى ليس في جبينها زهرُ

وفي يديها سلة ثمارها حجر" [2]

-هذه القصيدة لها دلالات وأبعاد سياسية " في قلب الشاعر لصورة عشتار - الهة الحب والجمال - إشارة إلى الصورة التي تقابلها في الواقع المتمثلة في نكبة فلسطين خلال فترة الستينيات- فالسياب يظل شاعر المأساة الإنسانية، ورغم الموت الذي يعربد في الوطن العربي، وفي مدينته الدامية تما ما كقدمي عشتار من جراء الأشواك ،الا أن الحلم يظل وسيلة للهروب من واقع لا يستطيع مواجهته، فهو ثورة على الثورة التي تحمل الموت والدمار"[3]

قال الشاعر:

... وكان في بغداد يا حبيبتي في سالف الزمان

[1]ينظر : عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ص114
[2]ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص140
[3]مصدر نفسه ، .ص140

خليفة له ابنة جميلة.....

عيونها

طيران أخضران....

وشعرها قصيدة طويلة ..... [1]

البعد الدلالي القائم في هذه القصيدة هو البعد السياسي " وقد ربط الشاعر بين هذه الأميرة – التي لو قطعت سنابل شعرها تجوع البلاد – بعشتار الهة الحب والجمال – التي لو ماتت قُبر الجمال بموتها وذهبت كل الخيرات بذهابها ، وأقفرت كل البيادر برحيلها، فقد حلت المجاعة بدل الخير الوفير الذي كانت البلاد تنعم فيه[2]

يقول " **علي محمود طه**" في قصيدته الشهيرة " ليالي كليو باترة"

كليوباترا !! أي حلم من لياليك الحسان

طاف بالموج فغنى، وتغنى الشاطئان

وهفا كل فؤاد ، وشدا كل لسان

هذه فاتنة الدنيا وحسناء الزمان

ليلنا خمر وأشواق تغني حولنا

و شراع سابح في النور يرعى ظلنا

كان في الليل سكارى وأفاقوا قبلنا

[1] صدر نفسه ، ص183

[2] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص183

ليتهم قد عرفوا الحب فباتوا مثلنا [1]

هذه القصيدة لها دلالات وأبعاد ثقافية حيث "يبدو أن "علي محمود طه "كان متأثرا بعوالم شيكسبير ولوحاته المسرحية فألبس كليوباترا هالة نغمية زادها روعة وجمالا لحن الطرب والموسيقار "مُحَمَّد عبد الوهاب" الذي لحن القصيدة ..... الذي أضفى على كليوباترا هالة أسطورية تقربها من فينوس عند الرومان أو "أفروديته" عند اليونان[2]

2-المنهج المقارن:

اعتمد الأستاذ "عبد المجيد حنون" في كتابه المنهج المقارن وهذا ليس غريبا عليه الأستاذ لأنه من مطوري الدراسات المقارنية في الثقافة المعاصرة وعضو الرابطة الدولية للأدب المقارن،ولأن الأسطورة تعتبر من أهم موضوعات الأدب المقارن باعتبارها ظاهرة ثقافية مشتركة بين معظم الثقافات القديمة ،كما كانت محل تأثير وتأثر وتبادل ثقافي بين هذه الثقافات وقد أشار الكتاب إلى ذلك: " لقد اهتم الغربيون بالأسطورة منذ بدايات القرن التاسع عشر، جمعا ودراسة بدءا بالأساطير الأغريقية – الرومانية التي عدّوها أنموذجا ، وانتهاء بأساطير مختلف أنحاء العالم، فقدموا إلى مجتمعاتهم مادة أسطورية وفيرة ومتنوعة، وقدموا لها مفاهيم وتأويلات متعددة لتلك المادة . فوجد الأدباء في المعنى الأسطوري للأسطورة أو في استعاراتها أو في رمزيتها مرتعا خصبا لخيالهم أو لأفكارهم "[3]

لا يخلو أدب من أساطير أو مظاهر أسطورية ، و خاصة الآداب الأوروبية التي تغذت بالموروث الاسطوري الإغريقي اللاتيني منذ بداياتها الأولى " ثم أضافت إلى ذلك الموروث التوراتي، وأصبح من النادر أن نجد أديبا اوروبيا يخلو أدبه من توظيفات أسطورية الأمر

[1] مصدر نفسه ، ص211
[2] مصدر نفسه ، ص211
[3] عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الادب العربي ،ص34

الـذي جعـل المقـارنين ينتبهـون إلى ظـاهرة وجـود أسـاطير أو عناصـر منهـا في الأدب الإبـداعي، منذ بدايات الأدب المقارن" [1]

قـارن الكتـاب بـين التفكـير الأسـطوري عنـد الغـرب والعـرب القـدامى ،وخَلُـصَ إلى أن الأسـاطير لم تَسْـتَهْوِ العـرب لا علـى المسـتوى الأنثروبولـوجي ولا علـى مسـتوى الدراسـات التراثيـة ، "لم تحـظ الأسـاطير بعنايـة تسـتحق الـذكر في الدراسـات التراثيـة العربيـة، عـدا إشـارات تكـاد تكـون مشـبوهة مثـل "كتـاب الأصـنام لابـن الكلـبي ، و كتـاب التيجـان " لوهـب بـن منبـه ، وكتـاب " تحقيـق مـا للهنـد للبـيروني..... وحـتى هـذه الكتـب – فـإن عنايتهـا بالأسـاطير عرضية ، ولا وجود في التراث العربي لدراسة الأساطير في ذاتها أو جمعها على الأقل" [2]

عكـس الأدب العـربي الحـديث ،حيـث " تزخـر أجنـاس الأدب العـربي الحـديث والمعاصـر بالكثـير مـن المـوروثات الأسـطورية الموظفـة علـى سـبيل الاسـتعارة او الرمـز في الشـعر علـى وجـه الخصـوص ، كمـا هـو الشـأن عنـد شـعراء الحركـة التموزيـة ، دون أن تنجـب "سـلالات أدبيـة " فدرست دراسات نقدية" [3]

أمـا النقـاد و المقـارنين العـرب فقـد كـانوا متوجسـين في البدايـة تجـاه دراسـة الأسـاطير نظـرا لارتبـاط معناهـا في الأذهـان بالأكاذيـب والأباطيـل والوثنيـة ،لـذلك" آثـروا الابتعـاد عـن الأسـاطير الأدبيـة درءا للشـبهات أو خوفـا ممـا لا تحمـده عقبـاه ، فـأهملوا جانبـا مهمـا جـداً مـن الشخصـية والعقـل العـربيين ومـالوا إلى الأسـاطير الأدبيـة الاغريقيـة أو الفرعونيـة لبعـدها الروحي عن الفرد العربي حاليا وكأنهم يريدون القول إن هذه "مجرد أساطير"[4]

ولم يتغـير هـذا الموقـف إلا بعـد الانفتـاح الـذي عرفـه الـوطن العـربي – المشـرق خاصـة – خـلال عصـر النهضـة في القـرن التاسـع عشـر " ونتيجـة لتغـير المنظومـة التعليميـة في القـرن

[1] مصدر نفسه ، ص35
[2] عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الادب العربي.ص40
[3] مصدر نفسه ،ص41
[4] مصدر نفسه ،ص44

التاسع عشر من دينية إلى مدنية في جل البلدان العربية اقتداء بالنموذج التعليمي الأوروبي الفرنسي أولا ثم الانجليزي ثانيا بدأ المتعلمون العرب يطلعون على نصوص أدبية أوروبية تزخر بأساطير او عناصر أسطورية ويتفاعلون معها تفاعلا يختلف باختلاف انتماءاتهم العقدية ومستوياتهم المعرفية، إما تفاعلا مباشراً أو عن طريق الترجمة"[1].

كما انفتح الأدب العربي الحديث والمعاصر على عالم الأساطير نتيجة احتكاكه بالآداب الغربية، وراح يوظف الأساطير والرموز الأسطورية منذ مطلع القرن العشرين بدءا بالأساطير الإغريقية والرومانية، فالفرعونية والبابلية ، ثم التوراتية والمسيحية والعربية والإسلامية. واليوم أصبح الأدب العربي المعاصر يزخر بالأسطوريات حتى تكونت فيه أساطير أدبية [2]

ورغم هذا الانفتاح الذي عرفه الأدب والنقد على الأساطير إلا أنه لم يزل فتيا يتبلور بعد ولم يكتمل

"إن الأساطير ميدان قديم وجديد في الأدب المقارن عند الغربيين، أما عند العرب فما زالت ملامحه في بداياتها الأولى ، رغم ثراء الأدب العربي الحديث والمعاصر بها ، ورغم الإمكانات الكمية الهائلة المتوفرة في الجامعات العربية مشرقية و مغربية "[3]

كما اعتمد المنهج المقارن حتى في الجانب النظري من الكتاب فعرف الأسطورة في التراث الانساني عند العرب وعند الغربيين، يقول : " يتضح أن كلمة الأسطورة كانت تحمل عند العرب القدامي معاني وإيحاءات دلالية متعددة [4] عند الغربيين قال : " أصبح مصطلح الميثولوجيا و (الأسطوريات) في التراث الغربي يدل على الأسطورة وما يتعلق بها

[1] مصدر نفسه، ص87
[2] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص100
[3] مصدر نفسه.ص51
[4] مصدر نفسه، ص14

من معارف ، أي أن المصطلح أصبح يدل على الشيء وعلى العلم به أو دراسته في الوقت ذاته " [1]

أما على المستوى الأكاديمي فقد كانت الانطلاقة في دراسة الاساطير الأدبية عربيا " في مستهل الالفية الثالثة، انطلق في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة باجي مختار/ عنابة (الجزائر) مشروع دراسات عليا (ماجستير) في الأدب المقارن، تخصص (الأساطير الأدبية) بإشراف الاستاذ الدكتور عبد المجيد حنون ، فكان أول مشروع تكويني في مستوى الدراسات العليا ، يُعنى بهذا المجال من مجالات الدرس الأدبي المقارن في الجامعات العربية فيما أعلم" [2]

كما قارن الكتاب بين المنجز النقدي الأسطوري العربي والغربي على مستوى الكم ،وأشار إلى الفرق الكبير بين الاثنين "إن العرب جميعا مشرقا ومغربا، أنجزوا حوالي ثلاثة عشر دراسة بين مطبوعة ومخطوطة ، بمعدل دراسة واحدة كل أربع سنوات في حين أن فرنسا وحدها أنجزت ما يفوق المائة دراسة منشورة في حدود عشرين سنة فقط كما سلف القول، أي بمعدل خمس دراسات للسنة الواحدة كالرسائل غير المطبوعة والدروس والملتقيات وفرق البحث ... إلخ " [3]

وفي كل الأساطير التي درسها الكتاب حرص الكاتب على رصد المحطات التاريخية التي مرت بها هذه الأساطير ومسارات انتقالها بين الثقافات المختلفة ،وهذا يندرج كما نعلم ضمن الدراسات النقدية المقارنة ،يقول في معرض حديثه عن أسطورة شهرزاد : " تشير الكثير من المراجع والدراسات إلى أن الكثير من قصص (ألف ليلة وليلة) وبالتالي شهرزاد

[1] مصدر نفسه.ص16
[2] عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الادب العربي ، ص 49
[3] مصدر نفسه ، ص98

وصل ربوع أوروبا الجنوبية على الأقل عن طريق الرواية الشفوية بفضل المنافذ الثقافية الشرقية الغربية المعروفة تاريخيا مثل الأندلس والقسطنطينية والحروب الصليبية ...الخ" [1]

وكذلك فعل مع أسطورة كليوباتر في الآداب الأوروبية وفي الأدب العربي متبعا المنهج المقارن " كان الأدباء الفرنسيون ورثة الثقافة اللاتينية سباقين إلى توظيف شخصية "**كليوباترا**" في كتاباتهم الأدبية، والمعروف أن الكاتب المسرحي(جودال Jodale)هو أول من وظفها في منتصف القرن السادس عشر في مسرحيته (كليوباترا الأسيرة)" [2]

أما في الأدب العربي " عندما تعززت الصلات العلمية والثقافية واللسانية والأدبية بين العرب والغرب تدريجيا خلال القرن التاسع عشر، وبدأت نتائجها تتجلى أواخر القرن وبداية القرن العشرين ، أدرك المثقفون العرب عموما ودارسو الأدب على وجه الخصوص أن الأدباء الأوروبيون وظفوا العديد من القضايا والموضوعات والشخصيات المستمدة من الارث الشرقي عموما بما في ذلك موروثات إقليمية أو قومية كالموروث المصري" [3]

3-المنهج التاريخي:

ارتبط تطور النقد الأدبي عند العرب "بتطور الأدب الإبداعي العربي وتفاعلاته الداخلية والخارجية أدبية كانت أم فكرية شكلا أو مضمونا و عرف نتيجة لذلك أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، تطورا ساير التغيير الذي طرأ على طبيعة الأدب الإبداعي العربي فانتقل من المنظورين النقديين الذوقي والمعياري إلى المنظور السياقي متفتحا بذلك على مناهج نقدية أوروبية كان أولها المنهج التاريخي الذي ساد الساحة النقدية العربية تحقيقا وتاريخا و بحثا سياقيا طيلة النصف الأول من القرن العشرين تقريبا" [4]

[1] مصدر نفسه ، ص175
[2] مصدر نفسه .ص206.207
[3] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص209
[4] مصدر نفسه ص 59

طبق الكاتب المنهج التاريخي في دراسة الأسطورة في الأدب العربي، ويعتبر المنهج التاريخي أحد أهم مناهج السياقية المعتمدة خلال تحليل النصوص حيث يساعد على جمع حقائق التاريخية وفحصها وترتيبها وفق قواعد وشروط محددة ، وهو القائم على تسجيل الحوادث في أزمنة معينة و يحاول ربط وقائع الأساطير الأدبية بحقائق التاريخ ، في الكتاب أيضا نجد بعض الشخصيات التاريخية التي وظفها ولها وجود فعلي في التاريخ مثل : كليوبترا ، وهناك شخصيات تاريخية وظفها أو بالأحرى ذكرها مثل : "طارق بن زياد"، "خالد بن الوليد" ، "هارون الرشيد"، "صلاح الدين والحلاج" و "جميلة بوحيرد" .

- استحضار الحدث التاريخي حيث تميز بالكثافة الدلالية المنفتحة على قراءات عدة.

-اعتمد الكتاب على المنهج التاريخي في الجانب النظري والتطبيقي للكتاب ، كانت البداية حين قال : " في الثلث الأول من القرن التاسع عشر اتخذت المقارنة الأدبية شكل نشاط معرفي أطلقت عليه تسمية الأدب المقارن، نتيجة إدراك المجتمعات الأوروبية نفرها الأدبي ..... و انتشار منهج المقارنة في ميادين علمية عديدة " [1]

وأرخ أيضا لدراسة بعض الأساطير مثل أسطورة فاوست 1844 أسطورة دون جوان 1887 وهذا كان في ألمانيا وهذا ما سمي بتاريخ الموضوعات.

وتحدث أيضا عن أواخر القرن التاسع عشر وهو التاريخ الذي ارتبط فيه تطور النقد الأدبي عند العرب بتطور الأدب الابداعي العربي وتفاعلاته الداخلية والخارجية.

-استحضار الحدث التاريخي في أسطورة تموز وخاصة في الآداب الغربية حيث كانت ادونيس و فينوس (شكسبير 1593 أدونيس) " كافالييه " 1623، وقصيدة أدونيس (جان دو لافونتان 1657 و ادونيس ولجون كيتس 1817 ومرثية أدونيس "لشيلي - 1821.

[1] ينظر عبد المجيد حنون : في الأسطورة و الأدب العربي ، ص33

كما استحضر أسطورة شهرزاد في سياقها التاريخي " لم يرِد ذكر شهر زاد بهذه التسمية وبالسمات التي سيرد عرضها – حسب ما هو متوفر علميا حتى الآن – قبل ظهورها في قصص (ألف ليلة وليلة) رغم تمحُل دارسين من مشارب مختلفة في إثبات وجودها التاريخي أو التحييلي كما هو الشأن في محاولة ربطها بشخصية "استر" التوراتية أو شخصيةِ حمى بنت بهمن " الفارسية " [1] كما أرَّخ لعودة شهرزاد إلى العرب "في القرن التاسع عشر أدرك العرب ، ومعهم المسلمون ، أنهم يعيشون زمنا ولّى وأنّ غيرهم فاقهم عسكريا وعلميا وحضاريا ، فذهب البعض منهم إلى تجاوز هذا الوضع يكمن في الرجوع إلى الأصل والاقتداء بالسلف الصالح" [2]

أما عن أسطورة كليوبترا ،فقد عمل في مبحث "**كليوباترا في التاريخ** " على إثبات كونها شخصية حقيقية كان لها وجود فعلي في التاريخ ،وساق مجموعة من الأدلة التاريخية لإثبات ذلك "و يرجع الفضل في الحفاظ على " تاريخ كليوباترا إلى المؤرخ الروماني بلوتارخوس" الذي تحدث عنها في كتابه الشهير "حياة الرجال العظماء" عندما استعرض حياة كل من (يوليوس قيصر) و (ماركوس أنطونيوس) وإلى مؤرخين لاتنيين آخرين، بغض النظر عن مصداقية آرائهم أو عدم مصداقيتها، فذاك أمر يهم التاريخ والمؤرخين"[3]

[1] مصدر نفسه ، ص169
[2] عبد المجيد حنون في الأسطورة و الادب العربي.ص177
[3] مصدر نفسه ، ص205

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي قدمنا فيه "**قراءة نقدية في كتاب في الأسطورة والأدب العربي**" لعبد المجيد حنون ، نذكر أهم النتائج المتوصل إليها :

– لم تقتصر نشأة الأسطورة على الآداب الغربية وإنما الأدب العربي عرف نماذج اسطورية ويعود ذلك لأسباب عقائدية

– حظيت الاسطورة الأدبية باهتمام كبير عند الغربيين، وأصبحت ميدانا جديدا في الأدب المقارن و عرفت دراستها تطورا منهجيا بينا أفرز دراسات تطبيقية أثرت الأدب المقارن وطورته.

–استطاع العرب الاطلاع على تعامل الاوروبيين مع الأساطير المختلفة نتيجة احتكاكهم باللغات والآداب الأوروبية.

–يقوم النقد الأسطوري على شبكة من العناصر لدراسة النص الأدبي من خلال العنصر الأسطوري ودوره في تشكيل الأثر الأدبي .

–تنحصر عناصر الشبكة النقدية في ثلاث عناصر رئيسية يقوم عليها النقد الأسطوري وهي التجلي والمطاوعة والاشعاع.

– طبق الأستاذ عبد المجيد حنون في كتابه " **في الأسطورة والأدب العربي** " ثلاث مناهج وهي : المنهج الأسطوري و المنهج المقارن و المنهج التاريخي .

– كان تطبيق الكاتب لمنهج النقد الأسطوري مثمرا إذ خرج بعدة دلالات وإشعاعات سياسية واجتماعية وثقافية .

– معظم الأساطير التي اختارها الكاتب لتكون موضوع دراسته أساطير شرقية نسوية: عشتار ،شهرزاد ،كليوبترا ،وهذا يدل على وفائه لثقافته ،وسعة أفقه وانفتاح فكره.

-تبين من خلال هذا الكتاب أن الشعر العربي يتميز بمرونة في توظيف الأساطير واستيعابها وتكييفها مع الراهن العربي ،كما أبان هذا التوظيف عن ثقافة واسعة واطلاع تميز بهما الشاعر العربي المعاصر.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

I- المصادر:

1- عبد المجيد حنون في الاسطورة والأدب العربي، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط1، 2019

II- المراجع بالعربية :

1- ابراهيم رحانى، الغموض في الشعر العربي الحديث ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر،(د،ط)، 2008 .

2- أبو زيد أحمد ، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي ، عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، دط، 1986.

3- أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام ، سينا للنشر القاهرة- مصر ، الطبعة الأولى ، 1995.

4- أحمد كمال زكي ، دراسات في النقد الأدبي ، ط2 ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة -مصر ، 1980 .

5- بوجمعة بو بعيو، حضور الرؤيا واختفاء المتن ، ط1 ، مطبعة المعارف ، عنابة ،الجزائر ، 2006.

6- خالد بن مُحَمَّد بن خلفان السيابي : نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر نموذجا ، دار جرير للنشر و التوزيع، ط1 ،2010.

7- رابح العوبي، أنواع النشر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة-الجزائر ،1989.

8- رجـاء عيـد ، لغـة الشـعر، قـراءة في الشـعر العـربي المعاصـر ، منشـأة المعـارف ، الإسكندرية – مصر،1998 .

9- رمضـان الصـباغ، في نقـد الشـعر العـربي المعاصـر دراسـته جماليـة ، دار الوفـاء للطباعـة والنشر، الإسكندرية– مصر ،ط1، 2002 .

10- سـامي سـليمان أحمـد ، حضـريات نقديـة دراسـات في نقـد النقـد العـربي المعاصـر، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة– مصر، 2006 .

11- سمـير سـعد حجـازي ، النقـد الأدبي المعاصـر قضـايات واتجاهاتـه ط1، دار الافـاق العربية ، مصر ، القاهرة ، 2001 .

12- شـايف عكاشـة ، مقدمـة في نظريـة الأدب ج1 ، ، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة ، الجزائر، 1990 .

13- شـوقي عبـد الحكـيم ، موسـوعة الفلكلـور والأسـاطير العربيـة ،مكتبـة مـدبولي، القـاهرة 1999.

14- طـلال حـرب . أوليـة الـنص، نظـرات في النقـد والقصـة و الأسـطورة والأدب الشـعبي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 1419هـ،1999م.

15- طـلال حـرب، أوليـة الـنص نظـرات في النقـد القصـة الأسـطورة والأدب الشـعبي ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت،1999 .

16- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007.

17- عبـد الرضـا علـي ، الأسـطورة في شـعر السـياب ، 2ط ، دار الرائـد العـربي، لبنـان ، بيروت 1984 .

18- عبـد العزيـز حمـودة : المـرايا المحدثـة مـن البنيويـة إلى التفكيـك ، عـالم المعرفـة العـدد 232 ، أفريل 1998 ،

19- عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظريتها، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2002

20- علي حرب : قراءة مالم يقرأ ، نقد القراءة ، الفكر العربي المعاصر ك2 شباط 1989 .

21- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، القاهرة(2004) .

22- فاروق نور شيد ، أديب الأسطورة عند العرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ط1 2004.

23- فراس السواح : الأسطورة والطعن دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين ، سوريا ،2017.

24- فراس السواح : مغامرة العقل الأولى دراسته في الأسطورة ، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان ، ط2، 1981.

25- فضيلة عبد الرحيم حسين ، فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ،2009.

26- كاميليا عبد الفتاح ، القصيدة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية) دار المطبوعات الجامعية ، مصر، الإسكندرية ، 2006 .

27- مُحَّد الأمين بحري : الأسطورة والتجنيس و النقد. دار الأمان الرباط، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة ، منشورات الصفاف، بيروت ط1، 2018.

28- مُحَّد الدغمومي نقد النقد وتنظير النقد الأدبي المعاصر، منشورات عملية الآداب بالرباط، الرباط ،1999 .

29- مُحَّد عبد الرحمان يونس : الأسطورة مصادرها و بعض مظاهرها السلبية في توظيفها ، دار الألمعية ، الجزائر– ط1 ، 2014 .

30- مصطفى عبد الشافي الأشوري ، الشعر والشعراء ، الشعر الجاهلي تفسير اسطوري ، مكتبة لبنان ناشور الشركة العصرية للنشر،ط1، 1996 .

31- ميخائيل مسعود ، الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط 1 ، 1994 .

32- نبيل مُحَمَّد الصغير، تشريح المرايا في نقد مشروع عبد- العزيز حمودة ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ، 1436 هـ ، 2015م .

33- نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، دار العالم الغربي، القاهرة ، ب ت،1989

34- نضال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، ط2، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سورية ، دمشق ، 2001.

III- المراجع بالفرنسية :

35- Brunel Pierre My thucritique - Theorie et parcours, Puf, écuture, presses universitaire de France. Séré Edition 1992 .

IV- المعاجم :

36- خليل أحمد خليل ، معجم الرموز ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995

V- المراجع المترجمة :

37- جيمس فريزر: أدونيس أو تموز ترجمة جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط2، لبنان ، 1982

38- كـارل راتقـين، الأسـطورة ، ترجمـة الصـادق الخليلـي ، منشـورات عويـدات بـيروت ، سلسلة زدني علما ط1 ، 1981 .

VI- المقالات :

39- ابـراهيم اليوسـف : نقـد النقـد في أسـئلة الجديـدة ، مجلـة الحـوار المتمـدن لنـدن 2012 ، العدد 37.

40- أمـال مـاي : مقاربـة ايبسـتيمولوجية في كتـاب " الأسـطوري التأسـيس و التجنـيس و النقـد" لمحمـد الأمـين بحـري ، مجلـة قـراءات العـربي بـن مهيـدي ، ام البـواقي ، الجزائـر ، 2021.

41- جـابر عصـفور قـراءة في نقـاد نجيـب محفـوظ ، ملاحظـات أوليـة، مجلـة فصـول ، م 1 ، ع3 أفريل 1981 .

42- جاسـم مُحَّد باقـر نقـد النقـد أم الميتـا نقـد محاولـة في تأصـل المفهـوم، مجلـة عـالم الفكـر ، العدد 3 المجلد 37 يناير– مارس 2009.

43- راشـيد هـارون: الأسـس النظريـة لنقـد النقـد، مجلـة مركـز بابـل للدراسـات الإنسـانية ، مجلد 2 ، العدد 1 حزيران 2012.

44- سـامية عليـوي . مـن المـنهج الموضـوعاتي إلى المـنهج الأسـطوري في الدراسـات المقارنـة – مجلة اللغة العربية العدد : 24 ، 2012

45- عبـد المجيـد حنـون ، النقـد الأسـطوري والادب العـربي الحـديث مجلـة اللغـة العربيـة ، مجلـة نصـف سـنوية محكمـة تعـنى بالقضـايا الثقافيـة والعلميـة للغـة العربيـة – 2005 – العدد 14

46- مُحَّد العـريني : نقـد النقـد في المفهـوم والمصـطلح و العقـارب المنهجيـة ، مجلـة البيـان الكويتية ، العدد رقم 452 ، 1مارس 2008 .

47- مُحَّد عـزام ، النقـد الموضـوعاتي ، مجلـة الموقـف الأدبي، اتحـاد الكتـاب العـرب بدمشـق، سوريا 2001 ، العدد 356

48- نجـوى الرياحـي القسـنطيني : في الـوعي بمصـطلح نقـد النقـد و عوامـل ظهـوره ، مجلـة عالم الفكر، العدد1، المجلد 38 يوليو-سبتمبر 2009.

VII- الرسائل الجامعية :

49- أحـلام صـفور واقـع الدراسـات العقاريـة في المغـرب العـربي ، رسـالة مقدمـة لنيـل الشهادة الدكتوراه ، جامعة اللسانية ، وهران الجزائر 2009 .

50- سـامية عليـوي، تجليـات شـهر زاد في الشـعر العـربي والفرنسـي دراسـة مقارنـة – اطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة الـدكتوراه في الأدب المقـارن قسـم اللغـة العربيـة و آدابهـا جامعة باجي مختار عنابة 2008

51- عبـد المجيـد حنـون: اللانسـونية وأبـرز أعلامهـا في النقـد العـربي الحـديث ، ص117 ، أطروحة دكتوراه (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الجزائر 1992 .

الملاحق

ملاحق :

عبد المجيد حنون : أستاذ التعليم العالي ومدير مخبر الأدب العام والمقارن بجامعة عنابة من مطوري الدراسات المقارنية في الثقافة المعاصرة وعضو الرابطة الدولية للأدب المقارن ، باحث مثابر.

-من أهم أعماله:

-صورة الفرنسي في الرواية المغربية وهي أطروحة ماجستير بجامعة القاهرة 1979 عن ديوان المطبوعات الجزائرية في سنة 1986م.

-أطروحة الدكتوراه المسومة باللانسونية وأبرز أعلامها في النقد العربي الحديث بجامعة الجزائر 1992.

*في المقدمة تحدث عن صلته باللانسونية (المنهج التاريخي) في السنة الدراسية 1975 - 1976 في السنة الأولى من الماجستير بجامعة القاهرة مع الدكتور عامر محلية وبعد انتهاء السنة الدراسية انشغل بالبحث وخف اهتمامه بالموضوع شيئا فشيئ واهتم بالأدب المقارن إلى حين تسجيله لدكتوراه عاد فيها للحديث عن اللانسونية .

-دعوته إلى المنهج التاريخي في كتاب الشعر الجاهلي من خلال هذا الكتاب نجد أنه يدعو إلى تطبيق المنهج التاريخي في دراسة الأدب العربي ضمن كتابه في الشعر الجاهلي وحاول تطبيقه والمنهج المقترح في كتابه في الأدب الجاهلي هو المنهج التاريخي الصرف.[1]

[1] ينظر : عبد المجيد حنون : اللانسونية و أعلامها في النقد العربي الحديث ، ص117

إضافة لهاتين الأطروحتين نجد له كتابا بعنوان العرب والأدب المقارن والآفاق والواقع الأدبي العربي والدرس المقارن نحو توجه إسلامي في الأدب المقارن، أدب الأطفال والأدب المقارن دراسات في الواقع الأدبي العربي وقضاياه اللسانية والموضوعاتية والفنية.

- كما نسجل مقالة لعبد المجيد حنون بعنوان الأدب المقارن في الجامعة الجزائرية مدرسة الدكتوراه في الأدب العام والمقارن أنموذجا قدم هذه المقالة في إطار الاحتفال باليوم العربي للأدب المقارن وحوار الثقافات وذلك من تنظيم مختبر الدراسات المقارنة وماستر الأدب العام والنقد المقارن وهي ندوة دولية بعنوان المقارنون العرب 2014 تحدث عبد المجيد حنون في هذه المقالة عن نشأة وتطور الأدب المقارن في الجزائر من بداية تأسيس الجامعة بالجزائر في وقت الاستعمار .

-مقالات حول العيد دودو والأدب المقارن التي نشرت في مجلة اللغة العربية والتي عرض فيها حياة دودو وعن منشورات أبو العيد دودو في ميادين أدبية والمعرفية كالدراسات المقارنة.

-سنة 1983م قدم محاضرة مطولة عن التاريخ للشيخ صالح بن عابد حرض فيها على التدليل على أصول الأدب العربي في الجزائر.

- سنة 1984م محاضرة نظرية لتحديد مفهوم الأدب المقارن.

-سنة 1985م تدخل بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة فيكتور هيغو ركز فيه على الاهتمام بأجيال مختلفة.

-سنة 1990 تحدث عن السياق التاريخي والثقافي في نشأة النقد الجامعي عند العرب[1]

- كتاب " **في الأسطورة والأدب العربي** " سنة 2019م .

[1]ينظر : أحلام صغور : واقع الدراسات المقارنة في المغرب العربي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة السانية ، وهران الجزائر 2009 ص118

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر و عرفان	/
اهداء	/
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول : مفاهيم نظرية	
-1-مفهوم الأسطورة.	5
2-الأسطورة في الثقافة العربية	6
3-أنواع الأسطورة	7
4-خصائص الاسطورة	9
5-الأسطورة والأدب	10
6-الأسطورة والشعر :	14
7-نقد النقد	18
8-نشأة نقد النقد وتطوره	20
1- نقد النقد في التراث	20
2- نقد النقد في العصر الحديث	21
9 - وظيفة نقد النقد-	24
الفصل الثاني: النقد الأسطوري في كتاب " في الأسطورة والأدب العربي."	
1- النقد الأسطوري.	27
2 - **قراءة في غلاف الكتاب**	32
3 - **محتوى الكتاب**	33
4-**الأساطير الواردة في الكتاب**	37

1– أسطورة أدونيس / تموز	37
2– أسطورة عشتار / فينوس	38
3– أسطورة شهرزاد	39
4– أسطورة كليوباترا	40
5 – منهج الكتاب.	41
أ – المنهج الأسطوري.	41
ب – المنهج المقارن	50
ج – المنهج التاريخي	54
– خاتمة	58
قائمة المصادر و المراجع	66-61
الملاحق	69-68
فهرس المحتويات	/

ملخص:

عرفت الأسطورة حضوراً بارزا في الآداب العالمية الحديثة ، مما زاد الدراسات النقدية اهتماما بتوظيف آليات منهج النقد الأسطوري في مقاربة النصوص الإبداعية النثري منها والشعري، ورغم حداثة هذا المنهج النقدي وشساعة الجدل القائم حوله استطاع أن يقدم نفسه أداة لفك شفرة النصوص الأدبية والولوج إلى غيابها والكشف عن خفايا عوالمها الكامنة في فجواتها وثغراتها.

والدكتور عبد المجيد حنون في كتابه " **في الأسطورة والأدب العربي**" يمثل تجربة نقدية جزائرية استطاعت أن تعوض في عوالم الأسطورة العربية والغربية بلغة سليمة جمالية وراقية ومكثفة بدلالات و رموز إيحائية أسطورية وبتطبيق مناهج وهي المنهج الأسطوري والمنهج المقارن والمنهج التاريخي

Abstract:

The myth occupied a large space in the cognitive life of man, becoming a cultural and ideological awareness for some, and contemporary writers and poets have taken it as a way to communicate their ideas and positions by calling legendary characters and investing them in their works, and transferring their real life experiences in the hope of forming a renewed literary and poetic awareness.

Dr. Abdelmajid Hanoune, in his book "In Myth and Arabic Literature", represents an Algerian creative experience that was able to dive into the worlds of Arab and Western myth

in a sound, aesthetic, sophisticated and intensive language with mythological connotations and suggestive symbols and by applying methods, namely the mythological method, the comparative method and the historical method.